SHAMS PUBLISHING
نشر شمس

نبيل حميدة

# ترياق الحب

روضة العشق الممنوع من العيش

قصائد نثرية

**Imprint**
Any brand names and product names mentioned in this book are subject to trademark, brand or patent protection and are trademarks or registered trademarks of their respective holders. The use of brand names, product names, common names, trade names, product descriptions etc. even without a particular marking in this work is in no way to be construed to mean that such names may be regarded as unrestricted in respect of trademark and brand protection legislation and could thus be used by anyone.

Cover image: www.ingimage.com

Publisher:
Shams Publishing
is a trademark of
International Book Market Service Ltd., member of OmniScriptum Publishing Group
17 Meldrum Street, Beau Bassin 71504, Mauritius
Printed at: see last page
**ISBN: 978-620-0-08939-7**

Copyright © نبيل حميدة
Copyright © 2020 International Book Market Service Ltd., member of OmniScriptum Publishing Group

FOR AUTHOR USE ONLY

نبيل حميدة

# ترياق الحب

## روضة العشق الممنوع من العيش

Shams Publishing

نبيل حميدة

# ترياق الحب

# ترياق الحب

روضة العشق الممنوع من العيش

عندما ينطق الحب بشفتي رجل

# إهـــداء

أهدي كل مشاعري لكل من ساهم في بناء حروفي ورافقني بتحفيزه اثناء وضع كلمات الديوان

وأزف تحيات قلبي لكل من يحمل في جوفه الحب

# وردة

من جوانب الشواطئ الشرقية لبلاد الشهداء تصادفك مدينة

هي من جواهر المتوسط ومن حليه البهيه

قديمة منذ الإغريق وسكنها الرومان وسموها روسيكادا

وأعلنها الفرنسيون أنها سيدة السياحة في شمال القارة

من أصداف رمال شواطئها الناعمة نبتت زهرة فيحاء

جميلة المحيا هيفاء نجلاء

جمعت كل بنود الحصافة والكياسة وزبرجد النبلاء

إسمها وردة وهي بحق تاج الورود

أحببتها وراودتها كي تكون من حظي

أحببتها وأبيت الليل أداعب خيالها

وردة يا محفل السعادة ومعقل الحروف الملتهبة

ياصاحبة الأبيات الأسيرة الساحرة كالمردة

في كلماتك كل العبر وأسياد المعاني كعسل الشهدة

يجتمع المغرمون حولك لبدا

أزلت بفصاحتك علينا ظلام السرمدا

وردة يا نقية الروح وطيبة النفس وزكية الاخلاق

جمالك توجك فوق الجميلات كالعربيدة

أتقنت اللعبة وتشرفت بكتباتك مدينة سكيكدة

وبلغت أرواح حروفك الولايات البعيدة

تصاحبين الضعفاء وتداوي عنهم فتراتهم الشديدة

قوية سيدة واقفة صنديدة

وردة يا من تجتمع فيك كل دروب الفنون

تضحكين الصديق تارة وتداوي الجروح في الأخرى كما يحجمها الكاوي

يلتم معك الشمل فأنت البيت الكبير وأنت الصدر الحاوي

تعددت مواهبك كما اجتمع في جزائرنا النايلي والشاوي

يحبك الكل ويرنم بقصائدك العابر والناوي

وردة يا شعلة الأفق النائمة فوق تلال الماء الهائج

ملتهبة أنت فعلا كالطلقة الروسية

تدق كلماتك في القلوب كالأجراس الكنيسية

تزنين الكل بميزان واحد كالماركسية

تشلين الأدمغة بروعة ألفاظك كالحكم الهوميروسية

صافية القلب كالجميلة الأندونيسية

وردة يا كوميدية القصر وشاعرة البلاط وكاتبة الخلود

سيبقى أثرك في دنيانا في ركنه المجيد

ويزدهر به أدبنا فهو من الجميل الأكيد

من لم يظفر بمثلك رفيقة فله من الخذلان الوعيد

لك في كل يوم من الإبداع الجديد

ولك في الدروب العديد والعديد

وردة يا من ألفها بشباكي حين غفلتها وأدعو أن تقع في شراكي

ألاعبك بكل إنتشاءاتي ونزواتي

وأفرك بين أغصانك أناملي وبصماتي

وأصنع لك حامل صدر من غراماتي لنهداك

وأسكن كالطائر الجريح بين أحضانك جل ساعاتي

وأرتشف الحب قطرة قطرة من رحيق شفتاك

وألامس النجوم في عيناك حين تقبيلك يا ملاكي

أحبك وأحب كل تاريخك وأراضيك الملتهبة

أحبك وأرنوا لبعض من حنانك على ضعفي بين يداك

أراقب حلمي يوما بعد يوم بك يا فراشة حدائق أملاكي

لن تتعب منك جزيئاتي ولن أترك مداعبة تلك الأرداف الناعمات

ولن أحب شيئا كشاعرية وجودك بين حدود حضني يا هلاكي

النظر في مقلتاك يجذب لي الرغبة في الحياة يا صيد شراكي

والأمل في كلماتك كان لنفسي الملهم كدهاء الأفناك

أحبك وأحب النور حين ينعكس على صفاء جيدك يا حورية الأسماك

تجتمع عند خصرك كل أرجوحات الدنى

فلا أصير إلا مريضا تحت رحمة طبك يا بهجة النساك

فخبريني كيف تصير المسافات أدنى

وكيف يختزل الزمن وتطوى الأماكن

كيف أقتلع الضجر وإفتقاد الصبر لحين اللقاء

كيف أراود نفسي بطول الإنتظار في بهوك يا ملكتي

كيف أستطيع الإنقلاب على حكم أجفانك الناحرة

كيف أستغل الفرصة وأهرب من حبك الذي يريد قتل أيامي أكثر وأكثر

يقتلها وبلا نتيجة في بادر الأيام تظهر هلالها

يقال في الجبين تكتب المكاتيب

فهل توجد أخبار في جبينك تجمع بين قلبينا وتدفعني لمعاندة الصبر أكثر

وهل لي نصيب في ملامسة يداك على ضفاف الشاطئ الساحر لمدينتنا

وهل لك أطفال مني بحسب أحلامنا

أحبك كما تحن الجدة على أحفادها الدرر اللطيفة

يا لطيفة الروح أحبيني وهبيني شرف إنتهاك حرماتك الملتهبة

أحبيني وأسكني جوفي وأثيري بركاني وامسكي زمامي

أحبيني فأنت إختيار قلبي وقالبي

أحبيني يا ذات القد المياس فقلبك مرهمي وملطف سأمي وأقراحي

لن اعاود الحزن على ضفاف مقلتاك

فأنت صديقتي وحبيبتي وألفتي ومناي ولطيفتي وشريكة حياتي التي يتمناها لي القدر

ألاعبك كل ليلة في وحدة سريري كي أجلب السعادة وأحارب الضجر

أحبيني فبعد الحب شواطئ كثيرة وكثيرة

علينا أن نزورها كلها برفقة بعضنا

وعلينا ركوب الأمواج وزيارة الغابات وتلال الثلوج وشلالات الأنهار

وتنتظرنا أكوام من الموسيقى تترجانا المجيئ لتزهو معنا على حافات جنوننا وهدوئنا

متى

إلى متى يا حبيبتي تريدين مني الإنتظار

فتعالي لنكتب تاريخنا

فصفحتنا البيضاء لا تزال تنتظرك ممسكة بقلم القدر

أحبك يا حروف السعادة وأحب يوم الظفر بك والسكر بريق حنانك

أحبك يا وردة

وأحب كل أجزائك وكلماتك وكل أحياء مدينتك

فيارب أحبها وأرزقها وسائر مدينتها من خير العطاء

أحبك يا وردة الشرق

# رتيبة

من الجلفة متوسطة الجزائر ذات السهوب والغسق الآسر

من معقل ثورة أولاد سيدي الشيخ وأصدقاء الأمير عبد القادر

في بلاد أنعام البلاد وخيولها وفرسانها الأشاوس حللت وأبيت أن أغادر

فلقد شدني نسيم صيفها الذي أنعش فؤادي وأنساني نسيم الشواطئ

حيرني فعلا .. فأجابوني لكثرة الغابات المحيطة والحدائق

حدائقهم جميلة الزهور والورود كتحفة التلموذ

ولاحت بقلبي من فوق جسر لزن فكرة الإنتحار ونسيان الديار

لأنني أشبكت قلبي بحب عذرائهم كما تشبك الأصابع

وأشعلت فتيل طبخ قلبي إشعالا

ففاجئتني صدفة أنها تصادق غيري

رتيبة يا مليحة الفجر الجميل أجيبيني

يا ألفا من النساء إجتمعت لتكون لي الحبيبة

يا ألفا من الأمل جمع لتكوني لي الطبيبة

أغفلت المصلين عن صلاتهم وأرهقت الكهولة والشبيبة

يا شمسا تحرق كل فلول اليأس الكئيبة

يا فرحة أنست قلبي الضنون والأيام العصيبة

يا قيصرا يريد مني الرضوخ بلا شرط

أجيبيني

رتيبة يا فرحة المغتربين حين وصول الديار

أثقلت الرعشة على يساري كما أثقل بالذنوب الثقلان

لوصول ورد جنازة إنتظاري أبيت لهفانا عجلان

أتريدين أن يصل صدى عشقي أسوار عسقلان

وأحطم الأرقام من بغداد لعجمان

ويبيت الناقد في شعري مذهولا ويبيت النوم سهران

وتسير نوتاتي بكل الدروب وعقول النشوان

يا لوعة أسفي سكبت الزيت على عشقي فالتهبت أعضائي

وصار الكل بلا أسف على الدنيا يبيت بالرقص والمدام سكران

أجيبيني

رتيبة .. لقد صارت فيك إبتهالاتي وآمالي وثقتي في نفسي زعيمة رتيبة

أحب شذاك ورونقك وحروف كتبك يا صاحبة الجذور القوية

سجرت بحروفك جليدي وبأسلوب مفرداتك الشهية

وأزلت ركود بحيرة أيامي وأنسيتني الأسية

كأنك أميرة من شرفات القصور المنسية

في حبك وجد القلب التعبير بكل حرية واستقلالية

فتلعثمت أحقاد الهجر والبعد من قوة براهينك الاستنباطية

بحسن فهمك أزلت النرجسية وحب الذات والوثنية

أزلت التخويف عن فم العاشق فحقا أنت هي المعنية

أجيبيني

رتيبة يا من حاربت التزويف والتخاريف وأحببت ديننا الحنيف

في هواك ورضاك وصحبتك يشفى المريض

ويشقى المتشفي في رؤية نجاحك العريض

ويلمع كل حين من بريق لؤلؤك الوميض

في قربك كان المحفل ومن الشر المعيذ

في تأملاتك وحنان كلماتك الترياق المفيد

أجيبيني كيف يكون في هواك الفرح أكيد

أجيبيني يا حبيبتي كي أحمد الملك القدوس في العمر المديد

أجيبيني

رتيبة يا وجه القمر المستدير

أنرت دربي بذاك الطبع الجميل

جئت أخيرا ووضعت فوق قبر يأسي الإكليل

وكنت لشعاع الأمل الإشبيل والمعيل

يا زرعا حليما يقف أمام الإجحاف كالسلسبيل

على ضحكتك يبرق الغيث المعيل من الله الوكيل

بسماتك لا تزال تشفي الصدور وتسكن الذكريات والزمن الأصيل

ترفرف رايات الغزل والغرام على تلك الشامة كطيور الأبابيل

تلك الشامة التي أحببتها وأغرمت بموقعها المحروس تحت الشفة الوردية السفلى

أجيبيني

رتيبة يا من تحتفل بحضورك المجالس وتستبشر الأميرات العوانس

قلبك الكبير سيأتي لك بكلّ المنافع والمصالح

وبين فالج أسنانك تذوب المعارج والمفالح

أشقى في هواك لأعوام وأكدح كما يعيى الكادح

وألقي في هواك أجود المسرحيات على المسارح

منعت نفسي أمام فتنة ابتسامتك وكافحت كما يكافح المكافح

وشرّحت معانيك على مكتبي ومخبري كما تنكل الجثث في المشارح

لكنني أعييت ذهني فهلا أعطيتني معجمك الشارح

أجيبيني

رتيبة يارمزا من رموز الجلفة الأكفاء

حيوية أنت تذوبين بين الأيادي كما تتسرب الأسماك

ريقك مذهل للأعصاب وشذاك أرق من ريح الأراك

جلبت إهتمام الأذكياء يابنت جزائر الأفناك

سيحفل جدا من تكونين رزقه ويستطيع إسقاطك في الشباك

لقد مللت الغيرة عليك ولا أريد الأسى لقلبي ولا أريد من أجلك العراك

داومت الأسى لذكرياتي حين رأيت يدك تلتف بيد ذاك الصديق القريب

فطار عشقي ولم أمسكه حين دب بعيدا بالأفلاك

أجيبيني

رتيبة يا شرف الغرام وسيدة الحمام واشراق اليمام

أجيبيني

تحبك الجلفة قاطبة وتلتئم تحت أقدام حروفك الجروح وتبرئ من الأسقام

أنعم الله عليك جدا وجدا

وسقاك من ما يسقي الخير في شبابنا يا صبية السهوب

تحبين الخير للكل فأعطاك ما يرغب فيه الكل الملك الوهاب

أحبك فقط ولا أريد شيئا منك يا شقيقة الروح

أحبك وأريد من الله أن ينعم عليك وعلى أهل الجلفة بكل ما تحفل به الروح

## رجاء

سألوني عن سيدة الجمال والبهاء

فجاوبتهم بدون تفكير .. سيدتهن رجاء

فهي ملكة بدون مملكة تورث النقاء

بهاءها فاق البدر ضياءا حين اللقاء

شكرا يارب أن وهبتنا كل هذا القلب في رجاء

شكرا يارب أن وهبتنا كل ذا الوفاء في رجاء

نحبها جميعا فهي القلب فينا والمركز ومحور الإلتقاء

من الجزائر شاع بهاها في مجتمع الجميلة والحسناء

معتدلة القد المياس تذيب الأذهان بضحكتها في الرمضاء

كلك يا رجاء من نسل البقاء

كل تفاصيلك من أرقى ما كان للحوريات من إهداء

نظرتك وضحكتك وسهام رموشك نضع أمامهن القبعة ونزيد بالإنحناء

مزاجك وغنوجك وعصبيتك زادتك لمعانا وحياء

أحبك أحبك أحبك جدا .. وأرجوا من الله أن يهبك عن سائر خلقه الإستغناء

أشكرك على كل لحظة كنت لي فيها أقرب من الإحتواء

أشكرك فلقد كنت سندي يا سندي بدون إلتواء

أحبك أحبك من كل قلبي يا أقرب لقلبي من كل إشتهاء

بذرت فينا الخير فيارب أسعد أيامها وأطب جراحها بالدواء

ويا رب رجاء فلترحم رجاء

بخير رفيق وخير الصالحين من الأولاد والصالحات الأنقياء

أحبك يا رجاء

نظرت فيك بعين المحب

فإنكوت بضياءك يا زمرد الأولياء

ما أنت فعلا يا بنية

أإنس جنسك أم جنية

سيقانك عاج تذيب القلوب

يموت المنى في إستدارة فخذك

وتنكوي الأنامل في حمل ردفك

فحصرك أختزلت الأكوان في مداره

أقبلك فوق سرتك البهية

تلال التفاح تلوح بحلمي

فلا لن تطيل فيهن النظر

إلا ويذهب عقلك منك

وجيدك الناصع يسلب شفتي إليه بقبلة

أرتشفها منه وأصعد لأم الرقاب

منحوتة كأطياف العذارى

شفتاك عرين السموم

هي من نفس جنس النهود والأرداف

تقتل بلا رحمة

جلادة عدوة هي كأبناء صهيون

ويخبو عيون تحت ملك عيونك

وتطلب الرحمة عن أشفارك الناحرة

أود بقلبي وصلك يا رائعة

وحضنك حتى يأتي الكسوف

أود بشفتي تقبيلك

من وجنتيك وفمك وحلماتك والبظر

أود وصلك من كل قلبي

لعلي أعيد في حياتي النظر

أحببتك يا بهاء يا رجاء من أول النظر

# هديل

نزلت ضيفا على مدينة الجواد الأصيل

الأغواط لؤلؤة الجزائر بلا بديل

فذهلت فرائصي ياناس في فتنة عرائسها أشباه النخيل

عزيزات شامخات لا يهديهن تقدم الزمان إماهة أو تحويل

ضللت مشرئبا في حسنهن دقائق عدة

أرم الفؤاد بتقبيلهن بقلبي

فلم أزل ألاحظ فيهن العسل

حتى خطفت بلحظ الجمال الأصيل

سألت فقالوا تلك هديل

وجه لطيف كالسلسبيل

الملكة بين أرقى جيوش الحنان

مرمرية الجيد كغصن وحيد

حنون بهي أليف نهود

خضراء العيون شهي الشفاه

إذا ما قبلتك ستسكت قلبك

وسيعزف بعقلك الصراخ والعويل

هديل المنى هديل المنية

تميت العذارى بقلب حصيف

جسدها لا ينتمي لأهل هذا الخريف

نقي طري شهي لطيف

وددت بقلبي وصلها للممات

ولكن لسع الحيات مميت

فقبلة من نهدها تقصف عمري

ولحن خصرها الدقيق يذيب

لساني هوى قبلة من عزها

لعلي بعد مصه جراحي تنجلي

أحبك يا غنوج وأعشق لحنك

خصوصا لما رقص الردف بعقلي

فيا رب ما هاذي البهي

أيعقل أن يكون لهديل بديل

أحببتها وكانت فؤادي

وكاد الفؤاد يلف القبور

حين قرأت ما تكتب من سطور

كاملة هي من نسل الأسود

مزخرفة إسمها مع الكاتبات

لقد قالوا أنها من أسياد القلم

فلها عشرات الخواطر والروايات

تحب الحروف وتهوى الكتب

وما ظلها إلا ورقة وقلم تراهم عن كثب

بياضها من بياض القمر

ليلة البدر فلا تطل فيها النظر

فستسقط من عينيك جميع النساء

وستهوى فيها ليالي الشتاء

وستغفو في ظل وجنتيها الورود

مع ذاك الغجري المنسدل على أغصان الجبن الشهي

محرمة هي على جميع القنوات

لا لشيء إلا لأنك إن رأيتها

يستلزم منك أن تعيد الوضوء

وبعدها تعيد الشهادة

لأن عبيرها وسحرها من تلموذ الكفر والفجر

أهداها الله لنا من الملكوت

بجمال كجمال من فتنت هاروت وماروت

تلك هديل وفيها نصبت موازين الجميل والأصيل

فيا رب هديل أرزق هديلا

أحن رفيق وأروع عريس

وألطف بيت وأرقى جليس

وأهنأ عيش هي والبنين

أحبك يا هديل .. أحبك جدا

# ريمـــة

أخذت هي من شيم الأكابر كل العزيمة

فتاة من شرق الجزائر تكنى ب ريمـة

عالمة نفس من ملوك جمال قالمة

بنت عز وجاه وأخلاق كريمة

منزهة عن كل الخصال اللئيمة

مشهورة وسط الحسناوات بالفهيمة

لبؤة صنديدة قوية الشكيمة

لا ترضخ عزمها النائبات الأليمة

فأساس بيتها القيم المستقيمة

تريد الحياة بألوانها

وتزهو بفرط البسمة المستديمة

فيا رب ريمـة من ما خلقتها

حتى فازت على جمع أقرانها

طبيبة تداوي أمراض القلوب

وما من طبيب يداوي بحق سواها

فلحظ عينيها فقط يعتبر

أجود ترياق لكل مضر

وشاعرة هي من فرسان الحروف

تهوى القوافي ولو كانت بدم

أحببتها مذ رأيت نسقها

ففيها الفؤاد ياما إنصهر

شفاه أموت في لعق سمها

وجيد أحن من حرير منهمر

بياضها من نسل البدور إنفصم

وغرة الجبين باءت بالقسم

فلا عيونا سامحت نفسها

وقالت نحن من عيونها أهم

بل دالت لها كل عيون العذارى

بالولاء والطاعة بلا ندم

فهي الساحرة بلحظة تنتقم

من كل جريء لا يحترم القسم

وأشفارها الحارسات تنحر

وتبقر كل عين وهم

فنظرة منها بقرب تزيحك

من فرط هم لفرط غم

لأنك لن تزيل منها المنى

ولن تقبل بغيرها لأولادك أم

وهي على ماهي عليه غم

فما أنت يا صاحبي

من زواج الملوك وبعض الخدم

فكيف الوصول لتاج المروءة

وكيف الدنو من تلك الأشفار الأليمة

فيا ريمة أحسني لفارس

أتاك من غائبات الجبال

يريد لثمك وغرة فاك

ويشدو بحضنك إن هو ذم

فلن أرقد أقسمت مذ يومي بجنب

من جنب عذراء ليست ب ريمة

ولن تلعب أناملي بشعر الحرير

إلا بخصلاتك يا صاحبة الجيد المنير

ولن أحضن إلا حبيبة قلبي

صاحبة الحنان المثير

ولن أحنو إلا بتلك النهود

صاحبة التاج المثير

تفاحك أقبل يلطم خدي

فيما أنا ألف بخصرك

أناملي المنحرقة من قسوة نارك

أرادت بشهوة لمس ردفك

فغارت بجنوني في شهوة جسمك

فأطلقت جسمي في حب جسمك

أبوء بيأسي في قرب قلبك

فهل يا كريمة تجودين بالقبول

فنار فؤادي تأبى الأفول

وأخاف أن تذهب بقلبي

وتحتسب على الحبيبة عند الله شائبة

بقتلك نفسا بحبك هائمة

فيارب ريمة كن لها وليا

وإجمعها بكل أحلامها في دار دنيا ودار البقاء

وأرزق فراشها من شبيه لها خير ولد صالحين أتقياء

أحبك يا ريمة الصحراء

وأنا في درب حبك من الأتقياء

بصفحة بيضاء مثل الربيع

تعالي لنكتب تاريخنا

*****

عاقبتني الحبيبة

عاقبتني بجرم لم أدنو له

إلا عندما شاكلتني الخطوب

وداعب حبها مقلتي وإنهزم

كل كياني فصاح بحب

وعشق وبعض مرغوب

فأين جرم المحبوب يا صاحبة أحن القلوب

أحبك

*****

ريمة قلبي

أبوء بقلبي فيأبى الحبيب

فياويح قلبي ليس فيهم أمل

فما حن قلب لقلب فلان

ولا ذل قلب لقلب إلا لاقى العدم

فمن كان مثلي حنون خجول

فليترك الحبيب حتى يأتي بحل

لأن النساء خلق مهم فإن انت بالغت في مدحهن إستشطن

فلا حن قلبي ولا لاح لوعي

ودع مكاتيبهن لهن

*****

أكتبها لك

والله والعيون ترافقها الدمع

بالله عليك أجيبي قلبي

الأن

إذا ما كنت ماض في طريق سليمة

غير ضارة للقلوب

فأنا والله لا أريد لقلبي أن يفجع

فإن أدمنتك صرت لخافقي خطرا

فلا تجعلي صدك يأتي فاجعة

فلسنا نمارس هواية قتل القلوب

فقلب صبي يلاعب قلبك

فلا تقسي عن إبنك يا ملاك

أحبك كبذرة وردة بدأت في النمو في شواطئي

أقولها لك

*****

اشتقت لك

واشتقت لأحضان ماسنجرك

فملاك الحب قد استأجرك

لتعذيبي وقلبي وكامل أعضائي

فلماذا وأنا اعلم أنني أعظم محب لسهامك

وأعظم من يتخذك رفيقة لقلبه وللدنيا يدخرك

أحبك

احبك ولا اعلم لماذا أصبح قولها

يزعج دقاتي ويحاول سل أغلى ممتلكاتي

يا هدية الله لنا

يا بشرى لاكواننا

أحبك وأريد قربك في كل الأزمنة

*****

لا أعلم لماذا أمسيت صديقة ليلي

فطيفك يأمني في تخيلاتي

ويقبلني كي أغفو

أغفو وأنتظر الآتي

أحبك

أحبك ياريم قلبي

وغزال صحرائي

ألفتك وأريد حقيقة لقياك

لا أدري

ولكن قلبي يخبرني

أنني لن أخسر فيك اشتياقي

# ليلـــى

من مدينة قسطنطين ذهبت لألقى أحن هيفاء

فوق جسورها المعلقة وقفت مع غزالتها الشقراء

وفوق قبر ملك مزغنة قبلتها ووعدتها بالوفاء

أخذت من ماسينيسا الملك عزتها

ففازت عن جميع أقرانها .. لا تشوبها ندوب الزمن كالصخرة الصماء

شقرائي يا عالم بغير مثلها لا يضاء

ولفرحة قلبي ما سماها الرحمان إلا بليلى

ليلى التي تهدد بمقلتها الوتين

في قربها الليوث الجبارة تستكين

فيارب منك العون وإياك أستعين

ألطف بحالي حتى أسترجع نفسي بجوارها وأستبين

فبضحكتها أنسى وجودي وأطرد يأسي وأستلين

ففيها الفؤاد ياما انكوى لشوق اللقاء وصار بغيرها يستهين

عيناها أذابا الفؤاد .. لعمري هما كالصقر شاهين

قتلاها وأسراها بلغوا ما بلغت غزوة صفين وحنين

ليلى حبيبة الصغير قبل الكبير

منزهة عن كل أمر حقير

صاحبة الجمال الساطع والعقل الكبير

الكل يرجو دنوها والشاه عند أسوار مقلتيها أسير

من ترضى عنه يصبح فارسا حكيما كالبدر المنير

صاحبة القد المياس والحنان المثير

كل عضو في هواها أمسى منتشيا سكير

والموت عند أسوار حبها اضحى فعلا شهير

ليلى صاحبتي ومناي ومنيتي

حبك عيدي وصلاتي وجمعتي

حبك ألفتي وصبابتي وحفلتي

بعدك لساعات كان لحلقي شوكتي

فخفي أشواكك يا وردتي كي تزيدي بهجتي

وألقي على قلبي عاصفة حبك كي تزهري مهجتي

فأنت هوى روحي وكامل أعضاء مجتمعي وأسرتي

وقبلك كان قلبي لا تعتريه إلا سلوتي

ليلى يا أفضل إنتشاءاتي وحالاتي

فيك إنفلق الحب وإنقلبت لأغرب عاداتي

وفيك إزدهرت حروفي وكتاباتي

وألفت أفضل وأصدق رواياتي

وفيك تراقصت خواطري وأشعاري وغنواتي

يا أكمل وأروع وأحسن وأفضل ممتلكاتي

فيك اجتمعت جميع فصولي وأبطال غراماتي

فأنت أهم عنوان بين فهرس ملكاتي

ليلى يا أفضل شيء في الكون .. أحبيني

فحبي سيرجع كما كان في هواك ملهم الشعراء

وسيعزف في هواي آلاف الأدباء

وسيغفو ويرنم في ذكراي آلاف الأتقياء

وسيحفل ويضحك آلاف الأتقياء

ففي أسرار الحب احتار أعقل الوجهاء

وانصاع لسحر العيون أنبل النبلاء

وأطاع الهيفاء معظم الملوك والأمراء

فكيف يا ليلى لا أشقى بصيد قلبي العجيب

فشفتاك تضفيان على أوراقي الشيء الرهيب

فأضحى منزلي يرجف ويعتريه اللهيب

وقلبي في انتظارك أكثر غير قادر

ويشدو كالكروان الكئيب

وقبلك كنت موصوفا بالدهاء والفطن الأريب

والآن أنا في إبتغاء حضنك أرجو الموت القريب

فكوني لي .. كي أحفل بعنب الزبيب

وأحتفل بيوم نيل هواك المهيب

فيا ليلى اجعليني شمسا في سماك

فلا أرجو حلما غير صدق هواك

ولا شفاءا من وحدة أرضي غير شفاك

ولا يدا تمد لقلبي غير يدك يا ملاكي

فلم تلقى مكاتيبي في مثل صفاك

ولن أضرب الميسر بكياني إلا فداك

و فدا ضحكتك فوق سريري ولمعان عيناك

لا زلت أهذي بسم شفتاك

فيا ليل ألطف ساعاتي بسم ليلى

وارحم اعضائي من سهادي

وأبرق الزاجل لتأتي ليلى

فحبها أراد لوي أعناقي

# غـــادة

من بلاد أهرامات الجزائر ومدينة لاجدار أقدم البدايات في جميع القارات

من عاصمة الرستميين أقوى الدول والرايات

من تيهرت قابلت مهرة أصيلة حديثة الولادة

شمائلها من خصال فرس جموري حصيف رديف ملك بلا إستزادة

سألتها عن إسمها فقالت غـادة

حضورها يعم المكان نورا ويضفي للجمع افادة

جمالها تقف الجموع عنده فرحا وتنزع القبعات إحتراما و اشادة

دوام النظر في مقلتيها يورث البهجة والبلادة

أحببت مبسمها الرقيق وأقدم لشفتيها القلادة

فهي لازوورد نقية قليلة الإعادة

أحببتك يا غادة وأحببت في قربك الحياة وكل فتاة سميت ب غادة

فقربك جميل ومبهج وجهك يقلدك السيادة

فحنانك ونقاءك وفتنتك أوصلتك للقيادة

ملمس يديك ناعم وخارج عن العادة

أأنت غادة أو ملاك أو ماذا

فلم يقوى صبري على إحتمال قهر كهذا

فرونقك يسبي وأشفارك سم يا غادة

حكى عن هجومك هوميروس في الإلياذة

وعرف أرسطو بك كيف تكون الناعمة والأستاذة

وفي مدح أجزاءك ومناطقك أسرف المتيمون المدادا

فقوة هالتك أزالت من شرايين قلبي الإنسدادا

ووقف مذهبي وعقلي وأعلنوا الحيادا

وأعطوا للفؤاد الحق في هوى غادة

فهواها خمر للأجساد ويستلزم من الكل الإنقيادا

كأنها فتاة شامية من بلدة الرمادة

أو قنبلة عسقلانية تريد الإنفجار بهوادة

أو قبلة موت  لشفاه لبؤة صيادة

حنانها يلفني ويأزرني ولا أريد منه إلا الزيادة

عيونها البنية عسلية أشرب على ضفافها قهوتي

وشفاهها الصغيرة الممتلئة أضع عليها حزني ولهفتي

ووجهها الدائري أركض فيه حين أرقي وسهرتي

ونورها الساطع أنير به أول ليلتي

وأضع على رقبتها سمي وقبلتي

وأمتص منها النهدان كل قوتي

كالصواريخ هما .. لو رآهما الملك لأراد مزاحمتي

ولكنني سأحارب عنها المجوس والعجم بكل قوتي

فهي إمامي وحبي وسائر مملكتي

وتعلمت في صحبتها حب التفقه والتثقف والريادة

وعلمتني أن من يخون في الحب مكانه في مزبلة العيادة

ومن كان صادقا كان رائعا ومن كذب يترك فهو بلا افادة

وعلمتني أن مهر الجميلة أن تكون رجلا فالذكورة تأتي مع الولادة

أحببتك يا غادة فهل تقبلين مني القلب وزيادة

أحبك أحبك جدا .. أحبك بلا هوادة

# إبتسام

سألت عن معنى الأهراس فقالوا أشاوس الأسود

فقلت والله أهوى لبؤة من سوقهم

عفراء هيفاء تدعى إبتسام

أحببتها قبل شهر الصيام

عيونها كعيون مهرة يداعبهن المنام

دوام النظر فيهن مرهم للآلام

بعد أن عرفتها وألفتها وأحببتها

قررت من حزني وبؤسي قبلها الإنتقام

فحبها زرع في لحظاتي وحياتي الإبتسام

فقبلها كان قلبي يبدي للفرحة الرفض وللنصح الإنصمام

وبعد لقياها صدفة أصبحت أكن لساعاتي الإهتمام

هي إبتسام مجموعة من إبتسام

كلما أدمنت في عيونها النظر

جررت نفسي لحافة الإنصدام

أستاذة للعربية هي .. تقود الجيوش إلى الأمام

سيدة هي من سيدات الأنام

تقود خميسها للنجاح والفوز كالفارس الهمام

وهي في المتوسطة –عرينها- عزيزة رشيدة كالإمام

أحبها وكأنني أحببتها من قبل الفطام

فلحظاتها تشفي من الأسقام

وتحمي من مساوئ التفكير والإنفصام

أحبها وعلى الدنيا السلام

روائية وشاعرة أيضا هي

من فرسان الورقة والقلم الفهام

تنزع بحروفها وقب الظلام

وتزرع في القلوب الإستجمام

تسترعي في حروفها الإتقان والتمام

تختبئ حروف القديسين أمام حروفها كالنعام

ترسل الدواء مع كلماتها كزاجل الحمام

أحبك وأريد وصلك قبل أن يأتيني الحمام

أحبك وضحكتك تسكنني بجزيرة الأحلام

كساعي بريد يأتي بحلمي ويطلب مني الإستلام

تعالي لروحي قبل أن أرمي براية الإستسلام

فلقد وجدتك كما لم أحب من فترة الإحتلام

تعالي لقفصي وإنتهى الراهب عن الكلام

تقدمي بلا خوف ولا تحكمي على الأحلام بالإعدام

أعشق وصلك وأكن لك في واقعنا الإحترام

أحبك بكل اللغات بكل الأسامي

وأنا في حبك من المغاوير العظام

لقد نخر الشوق فيك مني كل العضام

تعالي قبل أن أسمع بحبنا كل وسائل الإعلام

وأرفع في حب عيونك كل الرايات والأعلام

إبتسام روحي إبتسام حبيبتي

لا أريد منك إلا في حبنا النظام

أريد منك اللقاء بالبصر بإنتظام

أريد لقياك دائما ليزول إرتباكي ومن عقلي الاستفهام

فكياني وافق كيانك في حسن انسجام

تعالي إلى حبي

قبل أن ينفلت من أموري الزمام

أريد يا حبي أن أخبرك بمحرماتي

أريد أن أعرج بك إلى ميدان شهواتي

شهوتي التي تداعبني فيك كل الرغبة أيضا

تعالي لأخبرك بكيفية تعذيبي لك

لن أنزع من شفاهك شفاهي حتى تزورك المنية

تلك الشفاه الوردية الزمردية

ولن أقبل شيئا كتقبيلي لوجنتاك القرمزية

ولن ألاطف شعرا كمداعبتي لخصلاتك البنية

ولن أغفو على جيد كإنسدالي على رقبتك الشهية

وردية أنت طرية نقية

كطعم العسل والورد والبنفسج البيروتية

وبعد إستزالة العرش عن رموشك الناحرة بمساعدتي

وتسليم الحكم لنهودك البديعة الإتقان

أواصل الخدمة لهن بكل امتنان وحنان

حتى يواصلان الحكم وهما في قمة الإنتشاء والهذيان

أحبك جدا وسأحملك الآن وسأنزل ستارة خلوتي

ولا أريد إزعاجا من أي إنسان

أحبك جدا وأواصل قتل إبتعادي عنك بالأحلام

أحبك جدا وسأزور قبر فراقنا وأضحك عليه

لأننا لن تفرقنا النوائب ولا الخذلان وما جمعنا أثقل من الحسبان

فيارب أحرس لي بسمتي من كل الأسقام

وعافها يارحمان في كل الأيام

وحقق لها ما تصبو في الزوج الفتان

وبارك لها في الأولاد والأحضان

وأرزقها حب كل قريب وبعيد من الأنام

ما كان قلبي يرجو أكبر من نصفك في أجمل الأحلام

فمرحبا بك يا بسمتي بسمة ويا إبتسام

أحبك .. أحبك وفراقك محرم كالأزلام

# أسمـــاء

بلاد الشهامة وتربية أصول الخيول

ومغارة بني عاد وقصور بني حماد

من المشور إلى فرندة إلى باب العسة الكرماء

ومن مرسى بن امهيدي إلى مغنية الشرفاء

حللت على بلدة العريشة في ضواحي سبدو العتيقة

حقا خير البلدان تلمسان

في بلاد العرب أو العجم أو أي مكان

فإن ضاقت بك الأرض والإرم

فإذهب لأرض الجود والكرم

ففيها لم يهن رجل ولم يضم

من بلد العريشة شاعت أميرة

بفرط حسنها وكمالها والدهاء

هي خير البدور وملكتهم أسماء

إجتمعت فيها خير الخصال كالفسيفساء

كريمة الأصل من خيرة النبلاء

دقيقة الكلمات محبوبة كالحكماء

ذاب شغف قلبي في وصفها السمراء

معتدلة الطول متفجرة المفاتن هيفاء

مكتنزة القد عطرة الأحياء كالوردة الفيحاء

عيونها كبيرة جدا سوداء تتلون كالحرباء

أسماء يا خير سنابل المحصول

أيتها البتول أعييت وراء زينك الفحول

وأراد كلهم الإقتراب منك والفضول

وزاد بهاك حين إتقانك للشريعة والفقه والأصول

ذات نسب وجمال ومال ودين تجلب الذهول

لا يقترب من منى حضيها الكسول

أبتليت بحب رسمها المتقن فصرت لسائر البنات كالعاشق الملول

لفقد شبيهها .. أدركوني قبل أن يصيبني الذبول

أسماء يا فرعا أنزل إلينا من الحوريات النميقة

فقيهة أديبة عباراتها على السليقة

شهية نقية لا تمل محادثتها تلك العميقة

حنون كبير قلبها كعيونها معينة شفيقة

خير الأحباب لأصحابها كالأخت الشقيقة

جليلة جميلة نادرة كاللوحات العتيقة

أصوات أساورها وخلاخلها تطربك كالمجلجلة ذات الأجراس الصفيقة

نهداها يهويان التبختر كالشامخات الشهيقة

أصبو للشهادة في حب أسماء المتربعة على أفضل القوائم

تلك البهي صالت أناملي فوق وجنتيها النواعم

وذابت شفتي في قبلة بين حواجبها القواسم

فإن لم يتمالك بك القلب أمام أهدابها صرت من العوادم

يعميك لمعانها فهي والبدر من التوائم

ملكت بنعومتها جيوش الإنس والجن والبهائم

أقبلت في ليلة هجومي على ثغرها لابسا برنوسي الأبيض ومحرز بالتمائم

أمتطي جوادي الأصيل ملك النعائم

أسماء يا آخذة من كل شيمة الوسط

تلك الممتلآة بالعسل شفتاك خرجا عن النمط

يقتلان العاشق قبل الوصول لكثرة الشرط

لا يستطاع إحتمال حبك ولو قسم على مجموعة من الرهط

في حضنك تموت المآسي ويرجم الشوق بالزلط

لم أستطع منع نفسي من مواصلة إحتضانك حتى بان الشفق

وإستلذت أعضائي في إلتصاقنا على النمق

فلا أريد من الدنى غير قربك ففيك تمسكت أحلامي كالعلق

فأين تريدين مني القبلة ياصاحبة البريق فالنوم في قربك هذيان

ومرحى بالأرق

أحبك يا أسماء

يا خير الأسماء وجميعهم في فرد إناء

أحبك

وليس غير قربك يستطيع إخراجي من العناء ... أحبك

# وحيدة

عشق بتول ونوم مع العاهرة

أحببت بينما أنا أداعب زهرات الحقول الناعسات

في موطئ الحزن وجميلاته البائسات

أكل الكرب منهن جميع الفواصل فتداخلت حروفهن

ولكنهن لازلن يقاومن الزمان يافعات كالأميرات

تزهو حين الجلوس بينهن .. صغيرات ممحونات كالكبيرات

لا تزال الطفولة فيهن متجذرة فتجدهن كثيرات الصخب مشاكسات

تعب الحصول على الرمق الدافئ كل يوم يبكي كاهلهن

ويذهب التفكير في سقف الليلة كل الحيلة والتدبير

فينزلقن بأبخس الأثمان في أتفه الأحضان في الكثير من الأحيان

ناجستهن وجالستهن وخامرتهن وضاجعتهن وأخذت من كل زهرة منهن رحيقا وحكاية بؤس واستمحان

أخذن من قلبي الكثير من ساعات الحزن على ذهاب آمالهن الصغيرة

تنام أحلامهن بين الشوارع والحارات يمشين كل لحظة فيها على أمل النجاة من البرد والجوع بإستيقاظ نزوة أحد المارة

ويستهلكن كل الأمكنة الضائعة في المدينة ومحلاتها المنسية المقفرة

تلك بيوتهن مع باقي الشلة من أطفال الليل المتشردة

ذكور وإناث حديثي العهد بالدنيا أجبرتهم الدنيا على العهر المحتم

حز في ذاكرتي كل تلك الندوب اللاتي شكلنها بحكايتهن

كلهن منتوجات طلاق الأسرة واستهتار الباقي بهن

بل يستفيض الخاطر غضبا عندما يحدثني بعضهن أنهن يجبرن على الخروج من البيوت للعراء

ولا يحق لهن الرجوع إلا وبعض الآلاف من الدينارات الحمراء بدم عذريتهن بين ايديهن البريئة

يذهبن جوع وحاجة بقايا عائلاتهن بالجهاد بين مجالس المنحرفين والسكارى

يرضين ويكملن شهواتهم الممنوعة لقاء تفاتف من السجائر والخمر والدراهم

عيونهن لاذعات حاذقات من كثرة الخشية من الموت في ليالي الدعارة

كأنهن أذكياء الحزن وأصغر وحوش الغابة

شريرات حانقات على المجتمع جدا ومعذورات لأن رد فعلهن من هول معاناتهن بين الذئاب الغدارة

تبيت عيونهن مستيقظات كعيون الحبارى

كثيرات من أكل السكارى شهواتهم فوقهن بالضربات والكدمات واللهو بأجسادهن بالسكين

بل وكثيرات من داعبهن بالذبح من الوريد والإلقاء بين أتون الغابة وصخور الشاطئ اللعين

حقيرات هن حتى في موتهن .. فالكل يحمد الله لقتلهن .. ولا يستنفر جهاز ولا قلب مواطن لأجلهن .. لهن الله المعين

كل ذلك لا يزيد الباقيات إلا حذرا من مقبل المرات من الغادرين .. لا يرجعهن الموت عن الدعارة

لا يبكيهن الموت بل يرينه لعبة قد تخلصهن من ظلم الأيام المهين

فعلا .. الدنيا صعبة الفهم وصعبة الإدراك

فلن تستطيع القاء الحكم على متهم بين

فهل تتهم والديهم عن تدمير عائلاتهن بالطلاقات .. أو تنفرد بلوم المسبب الأول في تلك النزاعات

أو تلعن الفقر الذي أخرجهن وراء لعق الأرجل من أجل محاربة ألم الجوع

لن تستطيع حتى اعطاء النصيحة في أجوائهن

وسيحس أفضل القضاة والدعاة معهن بالبلادة

وسيحس أنه لم يعش ظروفا صعبة كهاته ليحكم

ولم يهن من أجل نومة وقطعة خبز .. فمن أين يحكم

بريئات وبريئة شلتهن فالمسنة فيهن لم تتجاوز العشرين

لكن ما يجلب النظرة فيهن أن معظمهن من شديدات الجمال

فبعضهن من ملكات جمال الجزائر المحرومة

جمال لم يذهب بريقه رغم العذاب والجوع والحرمان من دفء الأمان

جمال لم يذهب لمعانه رغم آثار لعب الضباع العربيدة بشفرات الحلاقة بجلودهن في معظم الليالي

رغم آثار أعقاب السجائر التي تطفئ فوق أيقونتهن البريئة

أذرعهن الياقوتية كلهن مثقوبة كسطح القمر

تذوب الدنيا هكذا كل ليلة

هكذا هي الشوارع التي ترونها في الصباح بريئة

يلعن البعض فيها كل ليلة الزمن ولا ينام حتى يرى وجه الشمس من جديد

هكذا هي أحلام البعض دنيئة السمو في بعض الأماكن

هكذا هي لقيطة الآمال كأصحابها فلا يرجو البعض فيها غير إكتفاءه من أبسط الأشياء في يومه

هكذا هي أحوال بعض أوراق الشجرة الكبيرة

هكذا يلعب البعض الكوتشينة والقمار على أجساد الصبايا

هكذا يلعن المكان نفسه ولا يحرك ساكنا

فالكل فيه بريئ

فالكل نيته بريئة ولكن الدور المنوط به من أرذل الأدوار

يتغير الكل وينجرف الكل وراء شهواته

ذاك وراء شبع وذاك وراء اشباع نقصان

ذاك وراء حضن دافئ وذاك وراء حب شراء الكمال

ذاك وراء شرهه للنشوات وتلك وراء الركوب في السيارات

يلعن الكل حاضرهم ويزينونه بالرشفات ولدغات الإبرات والقنينات

فيحفل الكل تحت سقف الخطيئة

وينسى الكل ماكان وما يجب أن يكون

وتصقل الأبدان بالتجارب وكثرة الإغراء

فيصير الكل عبيدا للآن والكل بعيدا عن طلب أبسط أنواع الأمان

يحب الكل النعيم ولكنهم يعانون جدا الآن بين الجحيم

تلك البريئات بين جدران ليالي مدننا

أرى أنهن إنعكاس لتدني حاضرنا ونخوتنا

يرضيهن البعض تخيلوا يا أحبابي

يرضيهن البعض بمعاشرتهن لأجل أن يحنو عليهن ويسخي في حضنهن بصدق

ليهبهن بعضا من الحب وبعضا من النقود ويأخذ لنفسه بعضا من النشوة

دنيانا تحفة مصنوعة من ماء الذهب

فيها من كل الفنون والأدوار

يتقن الكل دوره بحرفية

قد لا يعرف البعض منا ماهية الدور الذي يقوم به غدا

بل لا يعرف جزما .. وسحقا

قد لا يتراحم البعض ولا يتفاهم

ولكنهم يشكلون وجود كل شيء وجميع الحالات

لا أدري لماذا

أظنها النفوس والهمم .. ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها

أظنها صنع للعبر والحكم .. أظنها ليحمد الباقون الله حق الحمد على أمنهم وسقفهم وصحتهم

أظن أن الخطأ والصواب يولد الكل من رحم الكل في الواقع

قرأت من الدنيا الكثير ومن الكتب أكثر

ولم أجد أصدق من كلمة تصف واقعنا

أنه المعلم الكبير

وأنه يعرف فعلا كيف يجعلنا نفتح أعيننا

فقد يصفعنا في صداقتنا أو يذلنا بغدر حبيبنا

أو يذهلنا بخسران صحتنا أو يسقط عنا الحزن بفقد الأعزة والأقراب

أو خيانة أو كل ما في الدنيا من خسارة

توقظ حقا فينا الحذر وتحكم عقولنا بجدارة من كثرة خيبات قرارات قلوبنا

عاهرة شمطاء هي الدنيا

عاهرة خبيرة بكل نفوس الخبثاء والأنقياء

تقلبنا بين أظافرها كالعملات النقدية

وتلعب بشهواتنا وتلقينا في بئر طلباتنا

ليشبع من يشبع وليلقي المنشفة من يلقي

ولكن الحساب صعب فعلا على عيون العذارى

أبكتني حالة عذراء فيهن تدعى كوكي واسمها وحيدة

لا تزال تحافظ المسكينة على عذريتها رغم كثرة الليلات

شقراء جرمانية مذهلة القد والعينان والوجه فيها فتان

ولكن الحظ عندها مهان والقدر ظلام وسفاح للأحلام

أضحك على كثرة أحلامي وآمالي عند لقائها

بلا أمل هي وأقرانها وبلا مستقبل وبلا نظرة له تنبئ عن قدوم الحنان

أفرح عندما أرى بعضهن يحالفنهن الحظ ويصبحن شهيرات مغنيات

فعلا هي ضحكة بريئة محرمة من الدنيا لهن

واللعنة على واقعنا المظلم

واللعنة على أحزاننا الكثيرة المضنية لقلوب بريئة

في كل مكان أصبحت أرى العذابات

أصبحت أرى وأمدح أبطال تلك الأحزان

أبطال فعلا هم

يستحقون عن كل ليلة عهر جائزة نوبل كتعويض لقهر الظروف منا

وعساهم يسمحون

من ذكريات قلب صديق لي

# رحى الحياة

نرافق أحلامنا ونصحبها حتى نظن وفائها

فتلعب بنا الدنيا وتظهر لنا الأحلام أنيابها

نكتب فصول أسعد الروايات وأبوابها

ونعجز عن تسطير نهاية واحدة حقيقية لآمالنا

نعجز عن الإتيان بما نريد وقتما نريد دائما

أو في معضم أحياننا

لماذا الخضم صعب دائما .. أو أن أتون الرحى فعلا لا يرحم أية حبة قمح

يسحقنا كلنا ويدققنا فتاتا فتاتا

فلا نخرج منه إلا ونحن متجزؤون ملايين المرات

نسقط عند فلان قلبا

ونسقط عند علان كرامة

ونتعثر في شجاعتنا مرات وفي فشل التجارب العديد من المرات

مليئة هي تلك الأتون المسننة الباطن بآلاف الملايين من الضحايا

لا نصحو إلا على دق طبول ألم آخر

فقه الدنيا الأصعب على القلوب

يذيقنا صاحب الملك ألما أشد من الفائت لينسي وطئة الأول

يلبس الكل عباءة طويلة عليه أكمامها واطرافها

نسجت خيوطها من حرير الحزن

لا تجد راضيا عن تلك الرحى

فالكل ممحوق ممتعض من وجوده ومن وجود الكل

ممتعض من نظرات الأتون إليه ومن كثرة احتياجاته

يحفل الكل احيانا بنجاحات

ولكنها تظل كفقاعات الأطفال

تنفجر سريعا آخذة معها السعادة المزيفة

ثم يعيد الحزن عرشه وتعيد غيومه حجب شمس الأمل

يخطط البعض لصغيرات الأهداف

فلا يأفل فرحه ولا تأفل عزيمته من جحر لجحر

ولكن ينتظره ببأس تلك الأسنان في أتون الحياة حاملة فؤوسها ومناجلها

لا يرضى الكل نجاحه

لا يرضى الكل فوزه

يحب الكل بقاءه قابعا في مكانه لتفتته رحى الدنيا كيفما أرادت من كم الأجزاء

يرى المحاول كل أشكال الرفض في كل الوجوه

تلك الوجوه التي كانت بريئة قبل تجرءه على المحاولة

وجوه تدق نعشه مقبلا أو مدبرا حاضرا أو غائبا

قريبة كانت أو صديقة .. قد يلتقي بعضها أول مرة

لكنها تتشارك مع التي سبقتها ببغضها لتجرعه ينبوع المخاطرة

المخاطرة بالجري مع نفس اتجاه رحى الحياة

يجري معه ليقلل من نسبة تدميره في ذاك الخضم

محتم عليه معاندة محق الأتون ومحق عقبات البشر

محتم عليه معاندة النوم ومؤالفة السهر حتى يألفه النجاح وتخشاه النفوس الشريرة

تخشاه وتخشى سيرته لأنها تجلب لصدورها الأسى والألم

محتم عليه ضربهم بنعال اجتهاده وسعيه الذي لا يموت إلا بزيارة ملك الموت لجسده

محتم عليه الأخذ بأسباب التعلق بالجزء المتحرك من الرحى لينجو

ومن نجى فالخير له قد قدر

وله من الود نصيب مقدر

# بين مجرم وعاهرة

بين احدى الجدران البائسة دائما يلتقي العاصون

تلتقي احلام وآمال جنسين يتكاملان ببعضهما

في احدى النزوات والزوايا حنت فتاة على صدر فتى

كانت جميلة جدا واختارته من بين فرسان الحانة ليمضي الليلة حارسا لقلبها

لعب الشراب بذهنها فارادت ان تفهم من شفتيه بعض الأمور

ترجت غطرسته أن يجيبها بدون غضب ويزيل السكون الذي أصاب الصدور

كانت شقراء عشرينية فقال لها لك الأمان يا حسناء

قالت له تذكر فلقد وعدتني .. فلا تخلف بوعدك لأنني أعرف مايستطيعه غضبك

قال لها إن مزاجي بك معدل وسأمنح لك كلمتي والحنان

فصرخت بالكلام فضرب فخذها بقبضة كادت أن تشج لها العضمان

وقال تكلمي برفق فلم يسبق أن رفع صوته علي انسان او حيوان

ازرق فخذها وحاربت الألم وبعد هنيهة عاودت صياغة الكلام

برفق قالت لماذا الدناءة هي المتفوقة على فضائل الشمائل

لماذا الظلم والخشونة يحاربون الرفق دائما وكرام الخصائل

لماذا نجبر دائما على السير فيما لا تطيق أنفسنا من سبل

ماالذي اقترفه حسني حتى يؤتى بي منبوذة لمثل هاته الأماكن

انفجر ضاحكا وقال كفاكي بكاءا يا حية

فلولا حبك للزنا لما وطئك صاحبك ولو بألف سنة

وكفاك لعنا للدنيا فالكل يعلم أن الحكم للأقوى بين سباع الغابة

الشر يا عزيزتي هو من يحكم العالم ويبث فيه دساتيره

أرايت عشبيا في الغابة يأمر ويهاب

كل القتلة والظلمة الخبثاء من يسمع لهم ويطاع

ولو لم يظهر ضعفك للعيان لما استطاعت الأنياب منك الإقتراب

ولكنك حمقاء ترضخين لكلام المفترس المعسول

ذاك الكلام الذي كفرت بصدقه الآن

وفهمت أنه خطة للزنا يتبعها العنكبوت لاسقاط الضحية

لا يهمني صغرك فانت من لم تتبعي وصايا الولي أو الولية

وجريت وراء غرائزك واحببت النوم بين الاحضان والمغامرة

فلا تندبي الآن أمامي كأنك الضحية

وان كنت فعلا ضحية ضعيفة لم تقوى على كثرة محاولات المفترسين

وكان قدرك الأضعف بين جموع الجميلات

فلماذا لم تتستري على عيون من هم الاقوى

لأن الغابة لا تعترف إلا بقانونها العظيم

فلديك بيتك معز شرفك وحجابك الفضفاف والحياء هو المنجي من اللئيم

فقالت في اختناق .. لم تكن معي فالكل كانوا يرجون اقترابي

ورغم أنني اعرف أن من تنزلق بالعلاقات تقصف مستقبلها

لأن قلوب وعقول الرجال لا تنسى لها خطيئة

وحتى من كان بغير علم .. أخبروه بسوء اقترافي

لست طالبة الحماية من كلام وغيبة البشر فذاك ما يجمع البنات ويصنع السكر في جلسات المقاهي

ولكن لماذا يطبق الحرمان فقط علينا ولا يطبق على الرجال

لماذا لايعاب الرجال وتعاب النساء ان سقطن في ما نسج لها للجنس من حبال

فضحك النشوان حتى بدت له النواجد

وقال لها يا بنيتي أنك تريدين المساواة مع الزناة من الرجال

وإلا لماذا تنادين بتركهم لك بهتك الشرف والنوم بين الأحضان

فتلك الصفات معيبة بين الرجال ولا يحبذها انسان

واتباع الثورة النذلة التي دمرت كل البشائر واشاعت الفسق والخبث وغريزة الحيوان

انت وأنا يا صغيرتي لم نعش في ماقبل مجيئها

وكانت أجدادنا تمدح العفة والرجولة والأخلاق فيما قبل الإنصياع للخذلان

هي الثورة الجنسية يا بلهائي أتى بها الغرب ببلاده وغزت بعده العالم بكل حرفية واتقان

من الستينيات لوقتنا الحالي لم تغفل يوما عن زرع سمومها في الأوطان

واكبت انتشار التلفزيون واحكمت قبضاتها على السينما الأمريكية والمصرية والهندية لنشر الإباحية

فبدأ الكل بنشر القبل والأحضان وفتح المجال لكل فنان يعتمر هذا المجال

ونشر العري والأفلام المخلة في كل مكان وزمان

ونبراس العمل عرض اجساد النساء كالسلعة الرخيصة أمام العيان

فاستبدلت المصطلحات فصار العاري من اللباس لباس الإستحمام

ونشر الزنى الذي يمزق العائلات وينشر الأمراض ويشيع الجريمة وينزل أيضا غضب الرب

وهي كلمات الكنيسة بعدما اسباب تفوق المسلمين على الفرس والروم البارحة

فوجدوا أنهم أفضل الناس أخلاقا وتمسكا بدينهم ودحرا للرذيلة

فاستشار الكل الكنيسة واستنتجوا ان القوة الرهيبة التي امتلكها المجتمع المسلم آنذاك امتلكها باتباع التعاليم الدينية والتوصف بأنبل الأوصاف

فحرموا الزنا ورجعوا لبعض التعاليم الصحيحة عندهم باتباع مكارم الأخلاق لتسمو حالتهم

فلبست المرأة الحجاب والطويل من اللباس وكانت درجة كثافته من درجة عفتها

واعدمت المومسات وكل من يثبت عليه جرم الزنا وفرح الكل بانتشار الأمن الأخلاقي

ورفضت الحميمية من العلاقات خارج الزواج واستحبها النبلاء بشدة

لكي لا تختلط انسابهم أو يشك في نقاءها

وطعنت في شرفها كل من تحاول اظهار جزء من جسدها الذي حرم الله اظهاره في اديانه

وفهم الكل في كل بقاع الارض بخطورة ما يترتب عنه الانحلال الخلقي في المجتمع

إلى أن أتى القرن العشرون فظهرت هناك منظمات سرية تنادي بأشياء لم تنزل يوما بدين ولم يشرعها تشريع سماوي

وكست نفسها بثوب وردي وخيوط ذهبية

نادت بتحرر المرأة من قيودها وتحرر الفتى من كبته بأسلوب منمق ورقيق مليئ بالخبث والخداع

حيث كانت ترى العفاف والحياء الأخلاقي هي قيود ضد المرأة المتحررة

وفي نفس الوقت دعت الشباب لإطلاق العنان للغرائز والشهوات والتخلص من الكبت

اي قامت بتعرية المرأة وتقديمها للرجال كسلعة رخيصة بدون حياء ولا خجل

ودعموا مسيرتهم بإستعانتهم بأمهر الكتاب في أزمنتهم كفرويد وفلهام رايش

وارتكزت كل كلماتهم على تحرير الشهوة الغريزية وحرموا قمعها من الأسرة أو الدين أو حتى الدولة

واستعملت وسائل الإعلام من المذياع وقتها إلى الجرائد الى التلفزيون

واستخدم الكل خدعة الحب الذي كان يعني الزواج والأسرة السعيدة

فأصبح يعنى بالعلاقات المحرمة والزنا

فإسأجروا الكتاب لنشر الروايات والكتب التي تحك بخث وتزيل كل العوائق أمام الشباب للتخلص من كبتهم

واتهم كل مخالف لهم بالرجعية والذكورية ومحاربة التقدم

واستبدلت كوارث السحاقيات واللوطيات تحت حماية الأقليات

واستبدلت الأسماء وصولا للنسوية

وانزلت مليارا مقطع للإباحية

ساهم الكل في تشويه عقول الشباب وجمعهم وراء الغرائز كالفراش

وساهمت مداخيل الإباحية حول العالم التي فاقت عشرات التريليونات

ساهمت في التحكم في سياسات الدول والحكومات والمحافل الدولية

فروضت حقوق الإنسان واستعمل كل الزعماء لخدمة النزوات أو رمي الأحزاب في الفضلات

غزى فكرهم كل الشعوب

لكن الاولة قلبت عليهم في عقر دارهم

ففي امريكا وحدها دمرت الأخلاق وزادت نسبة النساء التي يرتشفن أدوية الكآبة إلى خمسين مليونا

وزاد الإنتحار إلى مئات الآلاف

وبلغ الإجهاض مثله وضعفه كل عام

وجهلت الأنساب وكثرت الأمهات العازيات بالآلاف

وشح الزواج ونفر منه الكل واستصعبوه

كل هذا وأكثر من إنتشار للأمراض التناسلية بعشرات الملايين

أظن بعد كل هذا

أن المستفيد الوحيد بين بالملاحظة

فما هم إلا شركات الإباحية وشركات الدواء والمخدرات

فلماذا تنخرط أمتنا في هذا الإعوجاج اللوطي

قد نرى شواذ الحالات هنا وهناك

ولكن المجتمع يرفض من يخالف أصلنا وينبذه

وإن تساهل فهو يحلم فقط .. وإن فاض كأسه فسيعيد القطار لسكته كما أعادها عندما حاول الحيوان الفرنسي تنصير وتدمير طريقتنا الفضلى

فلا نجاة إلا بالسعي وراء ديننا والدفاع عنه فطرق الله هي الحق

أقولها لك وأنا سكران

لأنني تربيت شجاعا وبين الشجعان

ولن تخرج بيننا رذيلة عن بحر الإمكان

تعصي قلتنا ..لكن جلنا فرسان للإيمان

فمن أرادت اللحاق بطريق النسوية والتعرية ونزع الحجاب فأهلا بها

فالشباب التي لا تطيق كبت شهواتها تنتظرها على قوارع الطرقات

أما من عفت جوانبها واحترمت نفسها وأهلها فهي كبنت للكل ويرعاها رجل بعد أبيها واخوتها

ديننا بين وعاداتنا منه مستنبطة .. والشاذ عن طريقها تأكله ذئاب الطرقات

هي طريقتنا المفبركة .. بسلبياتها أخفى الله فيها محاسن عدة

نظرت فيه وتنهدت ثم قالت

كل ماقلت أثارني

ولكن أريد فهم موضوع فقط .. لماذا يلهو الشاب حتى يشبع بالفتيات ثم يريد لنفسه النقية زوجة

لا لا تخلطي بين الشاذ فقد قلت لك تلك نسبة قليلة بينالشباب أجابها

وان بحث لنفسه عن النقية دليل على توبته وارادته بناء منزل بعيد عن اي مشكل قد يهز كرامته في المستقبل ويهز اساس المنزل

ودليل على انه يريد أما لاولاده وبناته صافية لتربيهم أحسن تربية لعلمه أنها هي أساس البيت

وزد عليه أنك على حرية للقبول به او رفضه

وان قبلت به غيرك فذاك من شأنها فلماذا تزعجين نفسك في التفكير في شيء تستطيعين رفضه

فتنهدت ثانية وقالت .. على العموم مالي وتلك الامور فانا فاقدة للعذرية

فقال لها أكملي طريقك كما يريد قلبك فغن اراد قلبك التوبة فسيسهلها لك الرب صاحب الملك والمنية

فقالت له ولماذا لا تتوب أنت

فقال لها لو لانت نفسي لنفسي لإستحبت العصيان فلي من الرغبات العديد

آه لو لم تكن هناك دولة وسجون لقتلت آلاف البشر الذين غضبت عليهم

آه لو لم تكن هناك سجون لسرقت بيوت السارقين وذبحت اصحابها

آه لو تكن هناك سجون لإغتصبت آلاف الفتيات والطاطات ارضاءا لنزواتي

لو لم تكن سجون لطالكم عذابي يا شاذة اوصافكم ولأبرحتكم ذبحا

او لمارست فوقكم ماتريدون من نزوات بطريقة وحشية

لتاجرت في قناطير المخذرات ولاصبحت بارون البارونات

أشدق بالفاره من السيارات والعشرات من العاهرات وأفته أجمل البارات

فضحكت عليه وأردفت جميلة هي رغبتكم في الحفلات بالبنات

فاستفهمها .. ولماذا استغرابك فتلك مراحيض نزواتنا

فغضبت وضحكت بخبث بل انتم الرجال من نستخدم حمقكم لنعيش منكم

وإلا فلماذا ترى العامل يقتل جسمه كي يحني يوميته بكد وعرق وجهد

ثم آتي أنا وانزل له سروالي وآخذ يوميته أو اثنتين في ربع ساعة

وتجد ذاك في البار يتشدق برجولته وفحولته وعمله فآتي إليه فآخذ ملابينه برقصة مني

فضحك وقال هذا جدال لا ينتهي وهي مألوفات الرجال منذ بداية الخلق

ومربطه بعيد .. ولا أرى له تفسيرا إلا كما قلت لك في البداية

إن الدنيا خلقها مولاها غابة

والغابة الغلبة فيها للأقوى

ولكي يسير الكل في حسن حظ وطالع فليتبع قانونها ولينزل على نفسه تشاريع الدين فبها يضمن الحق له

ولا نتبع فقط النفس لأنها تميل للعصيان و القلب يحن للتوبة

وهداني الله وهداك ففي الأخير لن نأخذ معنا إلا شبر من الأرض بالأكفان

# إيـــنـاس

أحب الجولة في حدود مضاربنا العسلية

ففيها الحسن والغنج والصبايا الأزلية

ولا تدمر جدران حصنك جارية

إلا وتصبو لأخرى في متعة وحماس

ولكن حظي كان في امرأة

هي من خير عود ومن أرقى الأجناس

قالوا هي الراهب في الصبايا وتدعى إيناس

هي من سوق الأسود شرق الجزائر بمحاذاة الحدود التونسية

هي من لقبوها بحق أجمل محضية

حكمت بسحرها كل جميلة وجارية وإنسية

تجتاحك كقصة عشق من الأيام المخملية

تهوى الرزانة في مشيتها

ودقيقة هي من هواة النظارة الطبية

حبيبة الفائزين فالإقتراب منها إقتراب من الأنوثة والعذرية

لا تقوى في أبجديتها حروفي ولا تشينها النرجسية والمزاجية

تهوى القراءة والكتابة والقصائد النثرية

إيناس يا بهجة لمحيطك وجمال روحك أصبح للخائنين مقياس

إيناس يا من أتقن عاشقوك فيك الطيران كعباس بن فرناس

أحلم بك معي في أشمس يوم على أجمل اليخوت والمراكب

بمفردنا لنلهو ونضحك على المتاعب والمصاعب

فيا مبصرا لمقلتها

إحذر الإستغراق في عينيها فستلقي عليك سم العناكب

فتصير شاعرا في هواها وتنفجر لديك المواهب

ثم لا تلقى في مضارب الصبابة فيها غير المتاعب

فلا هي تريد إليك النزول من عليتها

ولا انت مرضيها ومرضي طموحها مهما حملت من المناقب

مفلسة هي القلوب من الحب في منظرها

وكل مقبل لقلبها لا يكون إلا مراوغا من لاعبي الملاعب

لطيفة جدا هي ولكن قلبها مشاغب

حساسة جدا أيضا هي ولكنها تلف المستجير بقلبها وتحضنه حتى يجتاز المصاعب

لا تخطئ ابدا معك هي وهي بذاك لا ترجو الخطيئة

من كانت في مثل حلمها حكم لها كل القضاة بالبريئة

لا يصبو إليها الحالمون إلا إذا كانت من الله المشيئة

عيون سود تمرح الخيول على شطئانها

وأهدابها الحارسات لا تغفل عن جدرانها

تميت وتحيي حين غمزتها

ولن تكون حرا إذا لم تتقن لعبتها

شفاه شهية غليظة وردية تزين بسمتها

وحقل من الورود ملقي على سهول وجنتها

رقبة عاجية من عاج الملوك صنعتها

وقد بتول صبية عذراء جاءت لدنيتها

تحيل الظلام ماسا وزمردا

إن هي لاحت وفينا الدجى وقب

سألنا العالم من المسؤول عن كسوف شمسنا

فقالوا خصلات شعر إيناس القاتم غطى دنيتنا

فيا إيناس أضيئي كوننا الباكي

وارحمي قلب المحب أو صوني فاكي

ولا تخلطي من أراد العز لك بأصحاب الهلاك

يا مربية أطفال مستقبلنا كوني ملاكي

أو كوني حلما جميلا في مستحبات إمتلاكي

فلا أريد أن تحفل سيدة غيرك بقلبي زهرة الأملاك

إيناس يا حبيبة الروح لا تخلينا

ولا تكوني لنا إلا مواليا

ولا تصدي جيش حبك إن بغى فينا

وأسدلي نفسك فأنت مع خير العاشقينا

أو هبي على مضاربنا ريحا تدك مآقينا

أريد وصفك ولكن مداي لن يبلغ شذاك

ومدادي لا يربو ليكمل وصف نصف حسن عيناك

فأعذريني يا إيناسي وأعذري حبي

فليس العاشق الشاعر على مايبدو

ما يكفي في أوصاف سيدك

# ريان

من الولاية التي تحفل بالجميلات كالأرمادا

الولاية التي بشواطئها وجبالها ركبت على العروش

من ولاية سكيكدة التي سماها الرومان بروسيكادا

بانت من تلال الزيتون السبتية شهلاء العيون

كاتبة زمردية ظهرت بالبيان

جميلة فاتنة تدعى ريان

نبوغها ولمعان نجمها لم يكن في الحسبان

هي من خير المخلوقين في الثقلان

مثيلاتها انعدموا في هذا الزمان

وبريق صنيعها يزين المكان

هي من بلدية السبت أول الأيام

مدينة الفحولة والجهاد والرجولة والعزة والشان

صداها بين المكان والزمان كترنيمة الكروان

أو كتناغش العصفوران

رجال بلدتها أسد وأعدائهم ضبعان وخرفان

ريان يا أستاذة البنات والولدان

دالت لحروفك العرب والأمازيغ والشاوية والطوارق الشجعان

ترجين في مسارك الفوز الأكيد

وتزرعين برواياتك الأمل والنجاح الوطيد

وتخلدين المجازر والمآسي والمحافل بعمل مجيد

لا يفتح مهموم كتابك إلا إنقلب فرحا سعيد

وكيف لا .. وأنت من أتباع ابن القيم الورع الصنديد

سيد من قال في التقوى وفي فهم الدين والخوف من الوعيد

فكان فهمك للحوادث حكم كالأدب العتيد

فمنح لحرفك عن جدارة رتبة العقيد

ريان يا خليلة الزيتون والأدب الآسر

بانت جدائل أدبك في روايتك **كلزهار** صاحبة البديع الماهر

غرق في تناسجها وتناسقها المطالع الساهر

وكنت بحق أفضل ناه في القضايا المجتمعية وأفضل آمر

إنتقلت فيها بين قوافي الحب واليتم والمرض كالشاعر

وداعبت آمال عليلي السرطان إخواننا بأسلوبك الساحر

ووضحت فيه الفرق بين الإنسان الحق والكافر

هي رواية إستحقت لقب الأدب العامر

ريان يا جميلة المحيا

بمثيلات بأسك على الخطوب ازدانت السبت

وحاربت أمراض الإنفصام والكبت

فكان جلدك على البلايا كالحجر الصلت

شاهقة الرقاب كالنعم البهت

من عائلة شريفة كريمة منزهة عن السحت

ريان يا سالبة الإبداع من صخور القمر

كنت في أقرانك توصفين بالمليحة

صبية ضحيحة سعيدة فريحة

فهيمة رتيبة قارئة حصيفة

أصيلة ورعة رزينة رصينة

حسنها وافر حلوة بديعة

محبة للخير شكورة قنوعة

يحبها الوديع وقورة بليغة

ريان يا جمال خلقه الله من الزيتون

لك ثانية صارخة من فلول الأدب

هي في التناسق والأسلوب من العجب

تصفين شهداء الطائرة حين أكلهم اللهب

وأحرق عنهم كل ذنب وأزال عنهم الوصب

تلك فاجعة أرختها بكتابك ** لاموت** هي للجزائر من غائرات الندب

فسبحان من أنجى موسى في اليم ويوسف من الجب

لعطفك أحن من فيروز في الطرب

ريان يا معشر الفهيمات في بدن الزيتون

لك عيون أهدابها لعبت بها الريح العاصف

تخشى البشرية مقلتاك كما كان الجن يخشون آصف

شهلاء عسلية تلك العيون هي كمان للعازف

وفم كالشهد الصغير يحن على العاطف

لو رآك قيس لوقع في هواك وقال لليلى إنتي لآسف

سراب وجهك الشفاف كالزلزال الآزف

وسلام أشفارك الناحرة كالهجوم الرادف

ريان يا بلسم الجروحات وأخت النمور

من مزاياك أنك تحبين التحليق بأحلامك كالطيور

ونيل مرادك ومرتبة الصقور والنسور

مع المحافظة على تواضع العصفور

فكانت شخصيتك حلوة المذاق كشهوة الفطور

ستنالين آمالك كأمنا هاجر الصبور

وسيحفل قبرك وردا من رياض القبور

فأنت خير من تحفل بك القصور

ريان يا حبيبة الزيتون

كتبك كتبت على جناح الدوري وورد الجوري وورق البردي

وزلزل إيطاليا لون خدك الوردي

وزلال فمك الشهدي

وبريق جبينك المهدي

لطيفة أنت لست من النوع النكدي

قطة أنت مرقطة اللباس كالسنور الفهدي

معتقة السم شفاهك كالبلور الزمردي

ريان يا أديبة الزيتون

نشيطة يمناها أزهى من النحل

أعييت الطالب وراءك وأرادك الملك والفحل

وستصلح في النشئ تربيتك ولو كان الغرس في الوحل

يا عيونا غار منها الكحل

ومالت لحكمها النشيطات جدا من النمل

وأعطت بحروفها جيشا من الأمل

فنهض الطيبون بها فرحين للعمل

ريان يا بهجة البيت ورفيقة الزيتون

أنت من نسل الشجعان كعنترة

من بلدة المغاوير والعلماء المفخرة

صالوا في قارات الدنى بعلمهم والعنبرة

هبي وساعديهم كي تتموا المعبرا

فهم وأنت من أبناء السبت الأكابرا

ريان يا من فرح بمجيئها الزيتون والكمان والعود

هي إبتسامة طفل ودمعة عابد لحظات السجود

هي نظرة أم حنون ولها جانب في الوضوح

تمتص قوة الكون بين الناس وتضمحل ضعفا أمام الرب المعبود

لا إرب للحقد والحسد منها ولها جانب في الغموض

قلبها ألينُ ناصعة الجوارح عطرة العود

تمر مر السحاب في معاركها

وتلعن أعداءها حتى يحالوا أشباها للبعوض

ثابتة الطريق والعزيمة لها أوسمة لمحافلها

وصداها مهيب وسط الحساد كالرعود

طويلة الظل شاهقة الأحلام كالعمود

بهيجة اللفظ كلامها أحلى من عنب العنقود

فيا رب أكرم ريانا بكل جميل

ولا تخب لها في العالمين رجاء

وعافها وأهلها الصالحين بردا

ولا تجعل لهم في دار القضاء عناء

ولا تقرب منها يا رب إلا من كان صريحا محبا حليفا للدين والصفاء

صاحب نفسه وعزيزها وفي ثقته تمدح المشكاة ويكتب الأدباء

# حليلتي

يا تحفة النخيل والزيتون الجميل

ملكت قلبي بتلك الرموش الذبيل

وصاح عقلي يرجو دنوك مني بحضنك والتقبيل

أريد وصلك بكل طاقتي والعويل

أحبك جدا يا فاتنة الزيتون بلا بديل

فماكان مني فارحميه فذاك هوسي من رؤية الجواد الأصيل

أهوى عيونك ورموشك وسأغزر لهم التقبيل

وسأحضن شفتاك بثغري حتى ينفجر نهداك

يا صاحبة القد المثير والجيد المنير أحبيني

بلا عقد بلا إستحياء بلا تفسير و تفصيل

وضيعي في أنامل حروفي وأشددي أزري بتهليل

أحبك وأهوى إقترابك ودنو قلبك ليهنأ خافقي من التطبيل

أريد الهروب بك إلى جزر المالديف والنخيل

لأسبوع لشهر لسنوات لساعات

فذاك في حياتي يعد أمرا جليلا

أود لمس كفك بأناملي وتقبيل أردافك بأظافري

أراك في أحلام نومي تسكنينني كزوبعة شهوات لا تنتهي

تغنين لي قصائد الغزل على أنغام العود وكؤوس الشاي الملتهبة كفرائصي

وتنامين على سرير قلبي مستلقية العود الجهني

أمرر أصابعي فوق وصلات عمودك الفقري

وأداعب كل مدائنك وأسكن بين تلالك كالمنسي

وأقلبك وأقلبك وأقبلك مابين نهد وسرة وصاحب السعادة المكتوي

أفخاذك سحر من الأجبان صنعت

تذوب بين الفرك والعظ

أحبك وأحلم أن أشاركك حين تستحمين

وتستلقين على كتفي في الجاكوزي الضنين

وأداعب خصلاتك البنية وأصنع بها حامل صدر لنهداك

وأداعب وجنتاك وأحضنك ثم أحضنك ثم أقسم أن لا أحب أخرى سواك

أحبك يا ملاكي

أحبك يا سارقة جنتي ومهديتي هلاكي

أحبك يا زرع المدينة والطيب والمسواك

أحبك ولا أرجو إلا أرضا كأرضك لتكون أما لأبنائي

أحبك جدا

يا رائعة الجفون

# أميرة

من عاصمة الجزائر لحظة إنغماسي بمعرض الكتب

إشرأبت عنقي تجاه قبلة مميزة

فتاة ليست كمثيلاتها من الأمراء

كاتبة عاصمية تروي قصص الشعراء

تبدو ثرية بالأفكار ملهمة بارزة كالندبة

محبوبة وسط أقرانها كالقصبة

جالسة على ضفاف قلبي

تروي الثقافة على شواطئ المثقف جالسة

يزورها القراء كل حين وحين

في جلسة توقيع قادتها بمهارة

إقتربت ثم إقتربت فإخترقت

الجموع المحيطة فلمحت كنيتها

وسبحان الخالق كنوها بأميرة

أميرة هي فعلا من نسل الأباطر والملوك

لها سنحة على الخلق منيرة

رمق عينيها يورث الأمراض الخطيرة

فجيوش الهوى في مقلتيها أسيرة

تقتلعك عن إدراكك بمحيطك بلمحة صغيرة

فإن أردت الإقتراب فعلا بدون تدبير

سيصبح عشقك من الروايات الشهيرة

وسيبوء قلبك من الألوف الكسيرة

فعشاقها أضحوا ألوفا بأعداد كبيرة

فكيف تقترب لبركان اللظى

وأنت من الأسر الفقيرة

وهي من العزيزات أميرة وفقيهة

راهبة مستقيمة تلف الحكمة بين أضلعها

وتلعب بين أقرانها لعبة المديرة

أحببت روايتها صدى الروح بدون تفكير

أو مضاجعة لحروفها فالوقت لدي كثير

لكنني أريد تفاصيلها

وأريد جمع الكثير منهم بقلبي الأسير

فيبدو أنني ملسوع الهوى

فلماذا يا قلبي إقتربنا من المثيرة

جميلة حصيفة أنيقة جليلة

حريصة للتفوق خلاقة للإبداع من العدم

رزينة رصينة خجولة كيس فطن

فيا قلبي أرجوك لا تقترب أكثر

فلمعانها للأبصار يعمي

فالكثر عندها إنهزموا  وأقواهم قد أدبر

ضحكتها التي تشتري بها القلوب

لها يا قلبي لا تغتر بها أكثر

وعاج فمها الناصع  أبرق الفؤاد

فأهربي بي يا رجلاي أبعد فأكثر

فأنا ضعيف أمام خصلات شعرها السوداء الناعمات

فأنا ضعيف أمام العيون الناعسات

الخضر كأيام الربيع المؤنسات

وضعيف أمام الأشفار الناحرات

الشقراوات كقمح السنابل الهائمات

وضعيف أمام الشفاه المعتقات

بسم العسل إنغمست الرائعات

وضعيف أمام جيدها اللامع

فبعد شفتيها لا تريد مني قبلة

إلا تلك الرقبة المنحوتة

إنكوت أضلعي في تكوير تلك النهود المغرورة

أمغرورة النهود لا تتكبري

فإني آسر لك في أحلامي العنيدة

وعاصر شهدك مرات عديدة

فأنا سيد حب العذارى

وسيد النهود المستديرة

ولم تصبر أنامل خيالي في لفها

ولعق كل شبر من جسمها

ففيها دواء القلوب الأسيرة

فذابت أنامل قلبي ألحظ خصرها

قاتل قلبي بإنحناءة وركها

فسيان عندي شرقي وغربي

مادامت شفاهي فوق سرتها

فما أنت يا إلهة حبي

فقد ساورتني أخبال أكيد

أفرق بين أفخاذك مبسمي

تنوء بحمل الأرداف العتيد

مكورة مدورة لا تخفي سرها

يذوب اللقى في عزها

فلن أرضى إن لامستني هي

فقد أفقد الشهوة مني أكيد

سيقانها كأعجاز النخل الطليد

لا ترضى منها إلا لثم العتيد

فمن كان في مثل عودها

يكرم بأخذ التاج المجيد

قويمة ذات نفس بشوش

تحتفي في سماها من العشاق جيوش

أميرة هي تنتظر التتويج بالمملكة

سمراء هي في لحظات

تذهب بالأذهان إطلالتها

وتختلف عن لونها تارة أخرى

فلا ترى إلا باقة ورد بلطيقية شهباء

وتميل إلى الرمادي لون الدنى

كل خلايا ذاك الوجه الجميل

فيا رب أميرة كن لها

خير وكيل يا إلهي العزيز

وإحفظ جمالها المرمري

وأبلغ بها كل منصب

وأزن فراشها بخير وفاء

من سيد الوسيمين الفضلاء

وأزن أيضا فراشها

بخير الصالحين من الأبناء

وأرزقها خير فضلك يا إلهي

فقلب طري لها لا يمل

في إسعاد قوم كانوا لها

في بعض الأحيان أعداءها

أسعدها يارب فإني أحبها

وأعشق كل شبر في روحها

أحبك يا أميرة

# نور الهدى

لحظ جمالها كبيرة من الكبائر

فهي نار تعبد كنار المجوس

لهيبها لاح من شرق الجزائر

فازت بحنانها بجميع الكؤوس

كورها الرحمان من شهب اللظى

بها يضاء المكان والمقصد يهتدى

شاع اسمها في الأكوان نور الهدى

كاتبة ذهل القارؤون بسرابها في المدى

فحروفها تبقى في النفوس لها الصدى

فاللطيف يؤثر فينا كقطر الندى

زكية شهية مجنونة الشذى

كأنشودة غرام على رموش الشدى

مطالعتك لحروفها لن تذهب سدى

كيف لا .. وهي بحق نور الهدى

أحببتها ويتردد لهافي قلبي إسمها نـــور

فهي لنا في القيمة كما كان للنبات اليخضور

بها يستساغ المكان وتدبر الأمور

وعيناها كقطعة من شظايا البلور

من عصفت به رموشها بات مكسور

وصار فقيدا على أبوابها كقيس المشهور

أو أنطونيو أو عنترة المقبور

فيارب عاف لنا نور الهدى

فقلبي من سمها كالملك المشلول

فرقة صوتها أعذب من فجر أيلول

أطربتني حتى صرت أحكم من العلامة بهلول

هواها يدك حصون الليوث في كل الفصول

لا يترك بابا أو جبلا أو جرفا في السهول

ويزرع الهمة في الجبان والكسول

شذاها بحق شيمته الشمول

فكيف لا أقع في نور الهدى مذهول

عيناها عظيمة الفتنة عسلية شهلاء

وأنف الديك في رسمها بحق البيداء

جاد عليها الرحمان بسمة الشقراء

وبقد ناصع يشل القلوب كالهيفاء

نادرة الوجود مثيلاتها كطائر العنقاء

هي في كل الأمور عصامية فهماء

وفي تدبير البيوت أتقن فحلاء

فكيف لا يدق جوفي بحب نور الهدى

فعبر الأثير ترسل بصوتها عبير

من تتبعها في قناتها صار مهموما كالأسير

فلن تترك منك شيئا لا يقبلها ولو كان صغيرا كالنقير

فهاذي حروفي أبعثها كالسفير

وهي الحاكمة لأمري كالمدير

ولسائر أعضائي كانت أحكم مشير

ملكتني بسحرها وحنانها المثير

فكيف ياترى سأحسن التدبير

فلحسنها أصبحت أسرف للمشاعر التبذير

فيارب أنلني نور الهدى وزين عمري بحبها

فلقد ألفت بعشر ساعات صحبتها

وذاب دهري في تتبع مقلتها

فوددت أن أكون في دجى الليالي لعبتها

ووددت أن تكون شفاهي عرين شفتها

فإذهب يا حمامي وأعلن مصارحتها

فإن الفؤاد يود مشاغبتها

فكل الفرسان تهوى مشاغلتها

نور الهدى يا فتنة الوجود

ويا دواء من من شفائه ميؤوس

قدك مياس كالطاووس

ونهودك كالكأس المنكوس

من لم يقبل شفاهك منحوس

فخمرك أعتق من نبيذ الكؤوس

والمراد فيك أعز ما في النفوس

قلبي يود معك الجلوس

فعشقك تام وصدقك من النوع الملموس

أحبك يا نور وأحب وردك

الذي في وجنتاك مبذور

فطلتك أهم لقلبي من نور البدور

أموت في كلمة إن خرجت

من ثغرك لقلبي تزلزل الأمور

أحبك كلمة سأتقن في هوانا إستعمالها

أحبك يا نور

# رسالة حب

إليك يا صديقة روحي

اكتب بأناملي صك نجاتي

إليك يا شقراء الحروف

أصب بآهاتي وأكب بجروحي

ما صابني لم يكن ليخطئني

فما أنا إلا هائم كنت وحدي

بينما ألحظ يومي وأسير في يأسي

لكن طيفك لاح في ظلام دربي

فأنار يومي وألهم فؤادي

فوددت مناغشتك بكلمات

لعلها تنقل جزءا من طلباتي

وآهاتي وإنشغالاتي وصك جنون ليلاتي

فأنت يوم سعيد أشرق علينا فجأة

وأبرق للفؤاد حلاوة وطلاوة وبلسم

فكيف لا تصرخ كلماتي في مدح وصفك

ومدح حسنك وحنانك وعطفك

ففيك الرحمان أبدع خلقك

وأظهر للناس معجزة الحور

وكساها بأفضل طوق يوضع على الجيد الناصع والبدن المكور

فما بان منها يعمي الناظر والمصور

فكيف بمن يفوز بقلب تاج البدور

فما كان مني يا حصيفة اللسان

إلا بيان على رجفة قلبي

حين مرور تنين بهاء أوصافك فوق أرضي

وليست حروف الفؤاد ناقصة نية

فحاشا أن ألعب في ميدانها

فكيف ألعب وقلبي هو أداة اللعبة

فمكان مني هو إرتداد لحسنك

وإرتداد صدى جمالك في أرض مملكتك

فما أنا إلا عاشق لملكته فأحسني الحكم

ففيك المنى وفيك الآمال البهية

وفيك يغني أعظم الشعراء

فأتركي قلبه المسكين يرجف

ذبيحا تحت أسوار رموشك الناحرة

وأتركي ليله الحزين بمثلك يحلم

فما بال خافقي لا يحقق حلمه

صحيح أنني لا أملك مهرك

ولا أملك لك عيش القصور

ولكنني أستطيع أن أعطيك قلبي

بلا مقابل

بل حتى بزيادة روحي وآمالي

فنحن الرجال نحب البريء

ونعشق فيه لمحه اللطيف

ونريد له أحسن ما في مجرتنا من نعيم

فما رأت العين في مثل بهاء مقلتاك

ولا رجفت شفتاي في مثل مناها بشفتاك

وما أزهقت بمثل منى قبلة على رقبتك العاجية الطويلة في يسراك

وما ذاب قلبي في رجاء

إلا في منى الحضن الذي يراه بين يداك

لعله حب

أو لعله حب مبتور

لا يقوى على تحقيق نفسه

وتحقيق حلمه بك

أحبك

كلمة أنت لها أهل

# أمـيـمـــة

ما بين عنابة وسكيكدة طريق من بديع البلدان

سكان كانوا قد حفلوا بالطيبة وكرم الأشجان

في كعبك تلقى العديد من بلدات الجمال والشجعان

من تلك الدنى سمعت بفتاة جميلة مثل بدر الأكوان

تسكن احدى القرى الهادئة المنسية

تدعى بهدوء قرية الشبيكية

أناسها كرم أعناب حلو المذاق يزيلون بتعاونهم الأضرار

هي قرية مشهورة على ضفاف بلدية عين شرشار

فيها الجود والإخاء والحب والجمال والعطاء المدرار

من نسلهم خرجت حورية عالمة شديدة على المحان كالصبار

يدعونها أميمة العزيزة القديرة الأستاذة السفيرة كالمسبار

واقفة على الأرض ينعتونها بالفاهمة

هي من جيوش الأرض الناعمة

عليمة تربي أولاد الخلق وتقيهم لسع السالمة

خلوق بديعة سديدة رشيدة هي بحق كاملة

تلف كل شيمة في وصفها هي شاملة

هي للقرآن حاملة وتريد أن تكون فيه خاتمة

أميمة يا ماردة أخذت مراكز المتقدمين

وألطفك الإله بطاقة العاشقين

بلغت المنى بجهدك وكنت في سبيله من الساهرين

تهوين القمم وفيها همتك من الحالمين

لذلك نلقاك دائما من المتحمسين

وتخفين سرا كامنا لأنك زين العابدين

وأحسن الورعين والمجدين الهائمين

وكل حروفي تعنيك أنت وهي عليك من الشاهدين

أميمة يا زبرجد العرائس

خرجت من نطاف الأشاوس

وتاه فيك خيرة الفوارس

وأنار وجهك المضيئ نور الفوانس

لعلك مسحورة بسحر ساحرات المكانس

نخوض من أجلك حربا أشد وطئا من ضروس الغبراء وداحس

أحبك الناس كلهم وهواك من التلاميذ المشاكس

أستاذة أنت من حبيبات المدارس

أميمة يا ولجة الحكايا يا صرخة الصبايا

جمالك الطاغي بان من خلف حجاب الشرع والملاحف

حبيبة الرحمان أنت وتهوى يدك المصاحف

كوني لقلوب الناجحين والرائدين أقوى معين ومحالف

وأقوى مساعد للفتية الصغار فأنت المساند والمؤالف

أميمة يا بنت الأكارم الأخيار

أعطاك الرحمان عزا حضاك الجبار

وكل عاشق في دربك هو مجاهد صبار

وكلامك أيقض النفوس بحلاوته التي فاقت أجود المحار

أنت قسوة الأمواج في أعالي البحار

يجلد في هواك المغوار

ويصير المتشائم من تحت يديك خير بشار

لا يقترب منك بفضل الرحمان الفاشل والغدار

أميمة أتينا إليك من النازحين

لما سمعنا أنك أفضل الطباخين

بطعامك كتب عنك في إتقانه المؤرخين

وسلطاتك والشخشوخة والكسكسي صرنا في حلاوتها من السارحين

كانت حلواك الفائزة بقلادة المنمقين

فدمت ذخرا وعزا لنا وعزوة من شر الحساد والشامتين

تحبين العفو والذكر يا أروع المسامحين

وتكره براءتك الحقد والحسد والمغتابين

أميمة يا أصل المروءة

يا صاحبة الضياء والبهاء والبشرة البيضاء النضرة

والشفاه الوردية العسلية المنعقدة

والوجنة المكتنزة العبقة العطرة

والعيون العسلية كفنجان القهوة المسكرة

بأهداب خارجة عن القانون وسهام من الغدرة

وأقواس حواجب تقصف العشاق من المهرة

وأنف حنون يلائم الودود من القتلة

وزينها الرحمان بشعر فتان كحرير العروس في الليلة المقمرة

يتقلب ويتموج ويتدرج في ألوانه كجدائل بنية برؤوس غجرية منحرقة

أميمة فيك نكتب الشعر ونعاود

ومن أجل نيل أمثالك يتهجد المصلي ويدعو الساجد

أعطاك فتنة الملكات ربنا الماجد

وأعطاك هيبة ورهبة المساجد

وحنان وتواضع الخشي العابد

وزخرف وضخامة الجمال كما في المعابد

وفضلك العزيز الواحد

من كل العزيز من المحامد

أميمة يا فتنة الشبيكية العزيزة الرحيم

أنزلك الرحمان لنا من جنة النعيم

أنت حبيبة الكل كغزالة الريم

أحلى ما يملكه الأسياد والملوك من الحريم

جوارك حقا من النعيم المقيم

وريقك أحلى من شراب التسنيم

ورفقتك أصدق من الصديق الحميم

والفوز بك ضربة في الصميم

أميمة يا فرحتنا وشوكتنا ألقي علينا الحل والتسهيلا

فأهدابك سقتنا الأوجاع الأليمة

أريد منك أكواد الربح في القسيمة

فأنت من دون الخلق كنت لي الكليمة

وكنت لي الممرضة والأسقام وحافظة أسرار قلبي الفهيمة

ارحمي من جف قلبه واغمريه مباشرة بأنسولينك يا زعيمة

وألقي في الفؤاد راحة واستعمريه بحنانك يا أليمة

فأنا فخار طوع اياديك فأزهري في القلب السخيمة

وألقي السلام مجددا وأعلني مجدنا يا نعيمة

أميمة ارجو أن تقدمي وتصارحي وتطلبي حقك فينا يا فالحة

فأنت ما يطلب الفؤاد .. قلتها وأعيدها

لا تصبو إليها الرجال إلا إذا كانت عابدة صالحة

تنوء بالجبال عاملة مثابرة

مشاكسة للحياة عاشقة مؤثرة

وفية تأبى الخيانة فهي أبدا لن تغفرا

صريحة نقية فكل الأمور بالمناقشة تدبرا

فيارب ألحق أميمة بالروض الفائق حين تلج المقبرة

وأنلها حياة السعادة في الدارين ومن وفى لها في المعشرا

وخير البنين الصالحين البررة

أحبك ونحبك يا أميمة صاحبة كوكب الزهرة

# رفيقة سريري

يا حسناء القرية الهيفاء

أحببت فيك كل خلية من تلك الشفاه القصواء

أردت تقبيلها ومص الترياق من اللسان

وأحببت فيك كل خلية من تلك الوجنة ذات الورود الفيحاء

أردت الإستلقاء على ضفافها بشفاهي لكي أصير إنسان

وأحببت الإقتراب جدا والنظر الشديد لتلك العيون الساحرة

أردت الإبحار فيها وتقبيلك حتى تذوب الشفتان

وأحببت فيك جدائلك البنية التي ميزتك على بنات حواء

أردت النوم بجوارك واللعب بخصلاتك حتى يأخذني الهذيان

وأحببت فيك الرقبة فهي من عاج البصراء

أردت تقبيلها بالشغف حتى أذيب الخجلان

وأحببت فيك النهدان اللذان يستلقيان على مقدمتك العطشاء

اردت أن أمصها وأقصف بردك وأرزقها اسمان

وأحببت فيك الخصر الذي اراد إمتلاكي بنظارته وسرته الملحاء

اردت مشاغبته وملاطفته بأنامل قلبي الحنان

وأحببت فيك حوضك الباكي والغوص في أردافك الحنونة العمياء

وإرتشاف الحليب في غابتك التي فاقت جميع الجنان

أحببت فيك الفخذان الشهيان وكل شبر فيك

من شعرك إل القدمان

ألامسك بخيالي وتأبى الشهوة فيك انعزالي

فلقد ايقنت أنك المبتغاة لأفراحي ومزيلة كل أحزاني

بقلبك وجمال دربك أنير كل أغصاني

ففرحة الجلسة بجوارك تنسي كل المحان

فعيونك فرحة من صام

ونصيب كل الشجعان

محبوبة يألفك القاصي والداني

كل خصال الحور فيك وكل خصال العشقان

فماذا أريد أكثر من حبيبتي فأنت كل الأكوان

وفيك انصهرت كل الجميلات وأروع الأبدان

فسبحان من خلق أميمة وأعطاني فرصة وضع ألحاني

فكل مناي أن تحفل وترضى عني وتهواني

أحبك يا خليلة دربي

وكل صفائح نسياني

أحبك يا أميمة

أحبك حتى تهواني

# فـتـــيـــحـــة

من عاصمة الجزائر سيدة العالم

ونبع الرجولة والفحولة والجهاد والنخوة واضحة المعالم

ذات التاريخ الذي يدرس في كل مدارس العوالم

وصاحبة الرجال الذين إعتزت بهم الأحداث والمراسم

نبغت في كل درب وزانها المعبود وزين أهلها بكل مفقود من الجمال والشمائل والعزائم

من العاصمة التي يحبها الكل بلا ضغائن

أحببت فتاة كانت لقلبي كالنصيحة

حلوة صادقة عالمة محبة لخيري وديعة مليحة

هي حبيبتي البارقة اللامعة فتيحة

صالت بنجلتها عن كل فتاة مليحة

وتنزهت فعالها من كل الفعال القبيحة

غنجاء فجاء ذات عيون واسعة فسيحة

إن رأتها الشمس عارية غارت وصارت مكسوفة مشلولة كسيحة

تضج المجامع بضحكتها ونغمتها الفريحة

مشهورة في الحق بالصريحة

تداوي حاضر مجلسها من كل كدر وقريحة

فتيحة يا حبيبة روحي وصاحبة فؤادي يا زهرتي الباسقة

شرار عيونك يسلبني حرية رأيي ويصدمني كالصاعقة

سيوف لحظك بارزة .. تلك الرموش حارقة

تدافع عن حصن المملكة وتخضع الفلول المارقة

لك في الأكوان صيت من وهران للشارقة

يخافك الكل ولا يقتربوا فأنت للقلوب سارقة

وماحقة وشبق العشق فيك يجرهم لحب المعانقة

فتيحة يا عود الطيب الملبد بالغيوم

لك نظرة ساحقة تجذب لك أحلامي وساعاتي ويصير الكل فيك مشدود

تنحل بهواك المصاعب ويفتح كل مصدود

لا ترحمي .. أو ارحمي .. فكلا الحلين حارين كنار أصحاب الأخدود

لا يقدر فحل معاندتك فحصرك سبحان المعبود

ولسانك يبغي لسع القلوب حين يطل بكلماتك المجرمة اللعوب

فلا تستطيع معك الأرواح قوة فحلاوتك أزكى من ريق العنقود

فترضخ لجمالك الملوك من العباد ومن الغابة الأسود

فشل في حضي مثلك قارون والملك النمرود

فتيحة يا ماسكة الحناجر عن لفظ اسم غيرك

أحبك ولكنني في هواك خائف

فأنت ساطعة من ملوك المشاهير والصحائف

سريعة البديهة من أهل البهجة ورثت الجريان

خاطفة الكلمات والمشية كغزال القصبة الممشوق مذهل العينان

كالصقر إنتقالكم يا عاصميين وغيركم كالسلاحف

من أجل أن أحضى برشفة شاي من شفتيك رميت في الحب المناشف

فتيحة فيك المناديل أبت لمس الأكواب التي لامست فاكي

فهل أنت من نفس نوع القمر أومن معجزات الباري

قتلاك ألوف بعدد غزوة ذات الصواري

فيا من تسمع النداء لا تقترب منها .. حذاري

الكل نوى من أجلها الخدعة ولن يستطيع أن يكون أحدهم شاري

لأنتي سأكون أقوى من فوارس طوارق الصحاري

وأذبح في هواها ألف بعير وأغسل من الحزن عاري

وسأقبل عليها في ليلتنا المجنونة حاملا كفني ومن الخداع عاري

فتيحة يا مسموعة الحروف ومكشوفة الجمال

فضلك الخالق بعسلي العيون لكي تجددي البيان

وإختار لك في وجهك كل جميل بعيد عن المشان

لو أردت أن أبتدأ حروفي في كمالك لوقفت مشلولة أمام محيط خلخالك

قصمت ظهري بتلاعب أنحائك

وشعرك البني الطويل كآمالي وتلاعبت بحلقي في هوى أصدافك

وتداخل أوصافك مابين تلال الصنوبر وسهول حوضك

تلاعبت كثبان صدرك بإدراكي

فهرب القلم وسلم نفسه لجيدك وأقام عنده باكي

فإرحمي قلبه الصغير وقبلي فمه

وإرحمي أملي وإنتظارك يا ملاكي

تهواك كل صديقة وقريبة وأرادت زهور الحديقة خدمتك يا سلاكي

فنشوة قبلة منك تصير العابد لسكران

وتخبو عند خصرك أمنيات خجلي وتذهل عيون السهران

من الشام لنجران لا يوجد مثلك بركان

يتخاصم من أجل رؤيتك الليل والنهار كما يتخاصم الشابان

فتيحة يا حب يدي وقلمي ومشكاتي وأحلامي

سأعتق من أجل رضاك ألفا من الملاح

وأجج البيت وأمدح شهرا للرسول الماحي

فما عدت أقوى على عد قراحي ونزواتي وسكراتي وأوقاتي التي أعد فيها صاحي

فأسرعي بي وأجلبي دواءك وباشري إصلاحي

فلا يرد الروح لي غير قبولك بنكاحي

فلا تخشي شيئا معي فجدي يماثل مزاحي

ووعودي تدخل بارزة إن أنت قررت إنشراحي

فتيحة يا زنوبية الفؤاد وملكة الخافق والأكباد

أهديك قصرا من أملي وأملكك قبر الرومية

وأشاور كسرى في قصره وكل المدائن الرومانية

وأمهرك كل أنعامي وإبل أدرار وبعض التحف النوميدية

وأجلب في عرسك جيشا كأنصار الإتحاد والمولودية

فتيحة يا ملكة بصمات المداد الواهم

مات قسمي في نداءك يا ملكة الجمال الناعم

سأحبك حتى يصير الملح سكرا وحتى يأتيني القاسم

فلقد شاخت مواويلي في نعتك وأسقطت مفاهيم الفاهم

فالرجال لا تكتفي من النعومة فهبي على المراسم

وإفتحي ببسمتك كل مصاعب العالم

فتيحة يا أملي في إنقياد الدنيا لأعضائي

كوني معي لأسقط جميع العواصم في يدي

وألعن إبليسا وأعدائي

أحبك ولا أريد الآن إلا الجنة من مولاي ومولاكي

لأني رأيت فيك الحسن فأيقنت أن جمال الحور قد يشفي إهتلاكي

أحبك يا فتيحة وأفرش لرضاك الأرض زهرا من بريكة للعاصمة

أريد أن تكون كل أملاكي فداكي يا فاهمة

فلقد أحسنت الصيد وأحسنت البعل والواقي

فيارب أحسن لفتيحة الإمتحان

وأنلها وسائر أهل العاصمة من الجنان

وأرزقهم خير الإحسان

# دارين

من شاطئ المتوسط عرفت منذ القديم شمعة

لبني حماد كانت ثان عاصمة وأبهى لمعة

أحبها وزارها الرؤساء والقيمون واللمعة

بجاية يا سيدة الجامعات في قديم الأمم والسمعة

يحبك كل مجاهد وفيك عقد الصومام وإشتعلت للثورة الشمعة

تحبين الإسلام وابن عاشر يدرس فيك للآن والغائب عنك يطلب الشفعة

من نسلك أحرار القبائل أجواد كرام هم أهل للشهامة والأصالة والتمسك بالشرعة

فيك الجمال مغروس ومبتول من أزل الجزائر الورعة

فلا تاهت عين عن جمال بناتك المهرة

عشقت فتاتي التي فيكم أينعت ودمرت قلبي بكل إعصار ولين

ينادونها إكرام وفي الحقيقة تسمى دارين

اسمها جاء من مصدر المسك الهندي لمدينة في البحرين

بحق .. هي كل الدعاء الذي يقال وراءه آمين

بحق .. هي كل أفراح الزنوج والمجوس والغجر والمسلمين

بحق .. يتوب عندها المذنب ويصير القس من المشاكسين

بحق .. ينفلت عندها الأمر والصبر ويصير الراهب من أشد المنفعلين

الكل فيها وفي خبايا حياتها من المهتمين

فالأسر في جيدها عتق وريحان للعاشقين

كانت لأقراني من الكتاب من أعجب الملهمين

دارين أريد لثم سرك وحضن نظراتك ذات البريق والأشجان

يناديك الأب بالبشوشة المتفائلة وإيجابية البيت والثقلان

ايتيمة الأم أنت وتزرعين الحنان في أي كان

غفل عنك وعن أمثالك الزمان

ولم يعزف في مثل صوتك الكمان

لا تسكر الخمور كقربك .. قد أبصر النشوان

في تلك الشامة تحت شفتك السفلى دارت أفلاك الحزن والرغبة والأكوان

فضلك صاحب الجنان بالحسن والإحسان

دارين يا نسل الأبطال والخيرين من بلاد لالة قوراية ورأس كاربون

أخذت الحساب والعلم من فيبوناتشي حين زار بجاية

واخذت الحكمة والأدب من زيارة ابن خلدون

فيك الجمال مدفون بإمعان يلوح في طلبه علماء الآثار

فإصرارك والقلب الطيب والأمل والوفاء ما فتن فيك الممحون

سقاك الله بنعمته حين حفظت ربع كتابه من الأسرار

وأتقنت لغات الترك والإنجليز والعرب بكل الفنون

ففيك التقدم والعلى والحب مدفون ومكنون

فلا غيرك سكنت أوائل القائمات ولا كان غيرك هو المختار

حافظت على إستقامة نهجك رغم تقدم السنون

فكان نجاحك لأقرانك هو المعيار

وصار عاشقك فيك كقيس المجنون

وصرت في الحب كالآلهة عشتار

دارين .. لا يلام فيك العاشق ولا يؤاخذ

ففي درب هواك يشب على المحامد

لأنك من خيرة ما يبشر به المبشرين

أراك في زخرفة وإتقان الكنائس والمعابد

وأراك في جبروت هتلر وبومدين وستالين

في سبيل رضاك أصلي على الحبيب عام وأحمد الواحد

كي لا أكون عن غرامك من الضالين

فكوني لي وكوني الهامي حتى يقال كاتب للقمة صاعد

دارين نلت المكارم والجمال

فإتقانك والفتنة فيك بلغت من القدر المحال

ذهلت عيوني في ذاك الشعر الثلجي المنمق

من أين أتتك كل فصول السنة في خصلاتك النبال

وذابت شفتي في الحلم بثغرك المعتق

الدائري الشهي الوردي كحظي بك يوم الوصال

لماذا الظلم يا خضراء المقلتين ذات جيد الزنبق

فالإبحار فيهما يُتمٌ من القهر والفقر ونيل لأبهى الغلال

لماذا الظلم فقدري بين يديك منسق

لماذا يظلم الحب فلازلنا في زمن العشق والعنبق

أيا شقرائي أذهبت حيائي بقدك الرونق

فأردتك لنفسي وكان إختياري لك من أفضل الآمال

وسارت دمائي فيك لحظة إقترابنا كالزئبق

وأردت نهشك وتخليصك من كل هضابك والأحمال

إكتوى بنان قلمي في لفظ سحر خصرك وردفك وفخذك ونهدك

فما أنت إلا ساحرة زلال

فلا تقربيني إن أحببت بعد اليوم صالحتي

إلا إن كان في نيتك القبول لا الإحتيال

أحبك قاتلتي وأهواك صائدتي

فأغمريني حتى أصاب بالإنفصام والإنفصال

فما يضر النقاب إن ألحفت زانية به أوكارها

كما ما تضر اللحية إن نبتت وازدهرت في وجه شفار

فمابال القلب يجحف في عشقي لوصل المؤتمل

فما العيب فيه فلا تعيبيه فحرامه هو العيب

فالوصل الحلال جائزة العاشقين والعشق المحال

فيارب أرزق دراين من كل الخير الذي سالك منه النبي بشرة الثابتين .. اللهم آمين

أريدك لنفسي فخاصميني أو تعالي وخلصيني من يأسي ونفسي

# ونـام

سألت صديقا لي من المدية شمال وسط الجزائر بلاد التاريخ المعز

عن سر الجمال في بايلك التيطري الذي شابهت بناته في السحر الإوز

فقال هم المختارون ومن نسل العواصم كانوا الأشاوس والعلماء والأعز

من الشهبونية للبرواقية ومن قصر البخاري لحد الصحاري لن تجد إلا الرجولة والكرم والجود

فيهم من كل خير وفي جمال النساء سلبتني من أحيائهم آية

وكوثر تلك الفتنة جمعت في البرواقية بلاد الكروم والكرز

فلقد لمعت فيهم صبية ما تجاوزت في عمرها العشرين

ولكنها حملت فتنة الزهرة التي فتنت الملكين ببابل في أبد الأبدين

شبلة هي تدعى في العالمين ونام

بلغت سن التفوق والسعادة والحب والصيام

تنعم بين الرفقة بحب أعلى القائمة وأعطاها ذلك صاحب الإنعام

بيضاء صهباء رمضاء واضحة المعالم بين الأنام

أول جنودها الباسلة بعد العيون العسلية هي الخصلات الكثيفة البنية

يبرق رسمها وتناسقها في أبجدية تضاريسها بين العوام

طموحة لأبعد حرف بين حروف المدام

قليلة الرفقة شديدة الحرص والإنسجام

خجولة محبة للكتابة وما تفرزه الأفكار بالأقلام

تهوى بنهم المرعبين من المسلسلات والأفلام

وتضاجع الإنجليز في لغتهم وتغني معهم أناشيدهم وتتقن بها الكلام

وئام يفرح المدرسون بوجودها بين الصفوف ويريدونها في الأمام

ويستبشرون خيرا بأشبالنا ويرون بأمثالها أن المستقبل على مايرام

وئـام فرحة الحي بها لا تقاس وحقها بينهم منذ صغرها لا يضام

تمقت الخداع والنفاق ولاتصحب الحاسد ولا تخشى تقلب الأيام

لأنها ورعة حافظة لوعود الرحمان لكل صابر وكل ضرغام

ولها في التوكل باعا وتعشق التدين في فارس الأحلام

وئام صفحة بيضاء قليلة الشوائب ولإمتصاص غدر الأيام هي كثيرة المسام

تكره في الصداقة من يبحث عن شوائبها القليلة فهي من خصائص الذباب واللئام

وتريد البشوش المتفائل الذي يهتم لدنياه جدا ولا يحفل كثيرا لدنيا العوام

وئام يا وئام .. لو كان لقلبي حظ لسوف تكون من نصيبي وئام

لكي تزحف الدنيا لدربي وتصير كل الأحداث مع قدري بكل وئام

*****

استرسل صديقي كثيرا في وصف وئامه

حتى لاعبني الشوق لرؤيتها وخطفها وإحضارها أمامه

قلت مافعلت معها يا صاحبي

قال في بسمة راسلتها تلك اليمامة

وحلبت ضرع حروفي في ورقة وأرسلتها مع جارتي الحمامة

وأخبرتها أنها جزئي الذي ألحق به منذ ولادتي

وأساير الساعات والدقائق حتى أواكب آمال قدري وسعادتي

ولا أريد غير رضاها في سائر الأيام وسميتها ريمتي

لأن عيونها كريم الصحراء غزالتي وساحرتي

وعجلتها الرد على كاهل قلبي لأن الإنتظار يسقمني

فلا أدري لماذا البعد بين النصف والنصف

ولا أدري .. أمن العدل أن تعيش بدوني ساعاتها وتتركني لوحدتي وتسممني

أريدها بكل أغصانها وأحلامها وآمالها وأنا لها من أشد المعينين

وأخبرتها بإعجابي وأسررت عنها هيامي بوصلها الحامي اللعين

فجمالها جمال يؤاخذه القمر

لأنه يأخذ منه بهاه وشهرته

لأنه يأخذ منه التوله فيه

لأنه يجمع العشاق فيه

أداعب فيها كل مناطقها بحروفي بكل سرية وحنان

وأقبلها في كل خلية قبلتان

وألعق سم شفاهها تلك الورديتان المتطابقتان

يا وئام أصرخ بها سرا فوق ورقتي

وأقول لك أنك الملكة الجبارة بين جمال أميرات الأزل

أصعد على جسدك بنظري كالصاعد بالجبل

يعييني الإرتقاء

فأنت شاهقة القمم .. ناعمة الأرجاء

لا أستطيع الوصول لمكانك الأخير

ملغمة أنت بالكثير من الرمال الناعمة .. تغرقينني فيها أثناء الإبحار بأحيائك

تمسكت فيك بكلتا يدي بحنان ألف ساقاك لعلي لا أسقط

وواصلت الرقي فيك من محنة لأخرى وأنا أكابد نزوتي

حتى احترقت بصماتي فوق الضواحي المحرمة العليا

لاحت بنشوة تصارع بقائي تلك الهضاب المنتبجة

لا اريد اللعب في هذه الأرض الوعرة مرة أخرى

لا أريد اللعب بأغصاني وأشيائي وفأسي

لا أريد جلب أعظم الشهوات لقلبي

لأنني رأيت ذلك خطرا على بأسي

وئام يا فرحة النشوان يوم إبتداء السكر

ويا فرحة مدخن القنب ساعة إدارة سجارته وتقبيلها ليزال على الدنيا الذعر

لا تبقى معك أهمية لشيء غيرك

لا يرجو الفائز بك غير رمقك جائزة أخرى

وئام يا شبلة الفهود

شهية من بعيد كحبة الفراولة بجدائل سود

شعرك يستحق أن تؤلف في كل شعرة منه ألف قصيدة

ويلحن في رسم عيونك ألف كمان و عود

إبتلت عروقي وأنا ألثم صورة ثغرك حتى سقط من مبادئي الصمود

ونام في نيلك الشوق والمرام والمدام يا وئام

وئام يا قبلة الموت لأحزاني وأشراط السعادة

تداعبك أصابع أحلامي حين تلاقيك كل ليلة على الوسادة

وتمجد وجنتيك وتجعل من عصرك بين الأحضان عادة

فيا وئام لبي ندائي أو انحري احلامي على عذرية حبي

ولا تجعليه سخرية قدري ولاتجعليه محنة عمري

احبك ولا أريد فناك

ولا أريد غيرك زهرة في إنائي

ولا أريد أن أنظر بقية عمري إلا في بحر مقلتاك

لعلي أنجو .. أو لعلي ألقى مولاي وأنا سعيد راض بهواك

فيا رب أنل وئاما ما تحب حتى ترضى

ويا رب أعط وئاما من خير ما سألك منه النبيون الأخيار حتى تلقاك

وأعط أهل المدية من كل فضل قبل وبعد المنية

# ساجدة

من مدينة القباب التي تعد بالآلاف

ماكان مثلها يوما ببادية أو بالأحقاف

من ولاية سوف سيدة ولايات الجهاد في صحراء الحواف

من جنوب شرق الجزائر عشقت الشروق

مروق الإبل على حواف الرمال الساجدة

تعلقت عروق قلبي بتلك العروق

وبتلك الغيطان الكثيفة غاصت أرجل فؤادي

ملكت قلبي فتاة سمراء كالوحل الآدمي تدعى ساجدة

هي الملكة في الجمال تعدها الحسناوات بالوالدة

شبت على يد الرجال بالحصافة والعلم ولعوام الخلق بالفائدة والمساعدة

تحب الخير والشمس والشروق وهي على فلول الشر والظلم كارهة حاقدة

أشعة النهار لبريق عيونها حاسدة

فيها الجموع تصبح وتمسي شاردة

هي كالجب وخريره ومعجبوها أعدادهم كثر كالنعم الواردة

خطفت بتربيتك الجميلة اعجاب المحيط ياساجدة

كأنك أغنية طرب من أشعار نزار بصوت ماجدة

كانت النظرة فيك هي الجابرة للقلوب والساعدة

فعلا أنت من نسل الرمال المجاهدة

عزيزة قومك كالنخلة الباسقة

أفرح بوجودك كل يوم كالبطلة الشامخة

أحببت ريحك فشذاك كان للسالب من أفكاري كالماحقة

اهديتك اهتمامي وكنت لبيت في قلبي السارقة

فأشعلت نارا كانت لأغصاني الحارقة

لولا أسفك وحنانك وقرارك بالجبر الذي فهمته كالبارقة

فأذهبت جيوش حزني وكابتدهم الخسائر وأذللت قلاعهم المارقة

فلولا رشدك لما وصفك الكل بالمتناسقة

ساجدة كم أهوى هبوب روحك في أمكنتي

وسرابيلي وأصدافي وشواطئي الرملية بكثبانكم

جنني بريقك الأصلي الأسمر

فلقد أوقفت شفاهك بسمها شرياني الأبهر

ولقد كانت كلماتك هي الأجود والأشعر

ومعانيها هي الأفيد والأكثر

ولعبت تلال رمانك بالجواد الأغبر

فأسقطت في شباكك الفارس الأمهر

يا بنية العيون وبيضاء النواجد

يا محبوبة الرمل الأصفر

ساجدة يا كوكب الصحراء يا صوت المناعي يا شجاعة الأخضر

يا بنت الألف قبة كنت لمنزلي العاكسة للهموم كما تعكس شعاع الحارقة القبة

أتقنت المواساة والمؤانسة وأتقنت اللعبة

وشاركتني الهواية والشعبة

أدركت لخافقي السر ودواء الندبة

ما ولد وادي ريغ مثلك من تلك الهضبة

أدور حولك كل يوم كما يطوف المسلمون بالكعبة

لك من قلبي صادق الإحترام والمحبة

ساجدة يا فحلة الجمال والتمر والرمل والدقلة والخيمة العطرة

أنت بين الحسناوات كما فازت على التمور دقلة نور

أيسرت البنات على الشباب بعدما أيسرت أنت في المهور

نحمد الله أن أنعم علينا بمثلك البارئ الشكور

يا فرحة عمت فؤاد العاشقين كنسائم السحور

في قربك مضمون هو الرزق والغنى والدعوة من الثبور

أبيت في هواك فرحا كالمسحور

وأنام ثملا بجنب خيالك كأصحاب القبور

ساجدة يا حشاشة حروف فؤاد رواياتي وكلماتي وسبب وجود الترياق

فيك الحروف بكت وأبيت مذهولا وأنكوي

وأصيح يأسا وأسب حظي وبعدها بالتعابير ألتهي

وأشدو بفقري لحنانك كل ليلة وأشتكي

يكاد خداع الليل وكذبته على قلبي تنطلي

أيهب الله كل هذا الحب للعبد أم تراه يبتلي

ساجدة يا طرية العود وشهية النوى

أحضن لقاءك بين أشفاري وأبتغي زوال كسوف خجلك أو ترددك عن شمس المصارحة

لا تخفلي بقلب رجل غيري فسأكون صريعا

ولا ترجي حبا غير قلبي فلقد شرحته في طريقتك تشريحا

أحبك يا مالكة الشروق الذي يدب الإنعاش على الأقدار

تشرق علينا الشمس قبل الغير

فكوني لحديقتي خير زهرة لأكون لك خير طير

ساجدة يا أمل الحشى وبنت الخارجين بكرمهم عن المألوف

يا بنت المدينة الجميلة وادي سوف

رزقك الله كل الخيرات والحسنات في كل الأراضي والفلات

أنت وكل خلق ولاية وادي سوف

# إرهاب

إرهاب

جالستني فتاة عشرينة يوما بمقاعد الحافلة

جالستني في أحد أيام العيد تبكي بلا دموع

جميلة لكنها مقصوفة المحيا مشؤومة كأنها البوم

مضروبة بالمآسي والكروب من كل جانب

حاولت إزالة بعض الشوك عنها لأستطيع لمسها

حاولت إدناءها من جنس الإنسان

حضنتها بحناني وكلمتها حروفي بكل احسان

وسألتها ماسبب كل هذا الحرمان البادية ثماره للعيان

فأجابت بعد بضع اطمئنان بخجل العشرينية وقالت

أكره يوم العيد يا سيدي بكل إتقان

جالستني في أحد أيام العيد تبكي بلا دموع

لم أقوى على تمالك فضولي .. فأحببت الآتي من المعاني بكل امعان

فنظرت لحافة عيني اليسرى وقالت

حين قطفنا قديما لآخر ليالي رمضان شهر الرحمة

إنفجر الصور وسكبت الدماء من الصنبور

اكفكف الدمع ومالي بسائلها

حملي الخفيف ناء بحمله الجبل

فلا تحاول في قلبي زرع نصائح الناس وجواهرها

فأنا نسخة ذهل عندها زعماء الأمل

فجرحي قديم قدم الذات وأحجارها

لعبت الذلول بنا حين مرغت بأنوفنا التراب

حين يهان الإنسان وتلطخ أكفانه

حين يضحك القريب على القبور

في تلك السنة ودعنا أخواتي الستة

كلاب فجرت علينا الحائط ليلاودخلوا

وعاثوا تقطيعا في جثثنا بلا رحمة البتة

حرب ضروس قامت ولم تقعد

صراخ وعويل لم تقوى عليه أكبادي

لازلت أتذكر هول ارتعابي

وحوش ملثمة أفرطت فينا الرصاص والذبح

ما حن لها طرف ولا أفل لهم حقد

لم تلبس تلك الأطفال البستها الجديدة

لم تترك لغد لكي تشتري ألعاب العيد

خضبت تلك الألبسة بدمائهم

وكان الموت هدية عيدهم

كان عيد الموت بكل جدارة

جالستني في أحد أيام العيد تبكي بلا دموع

واصلت ذرفها لكلمات الأسى قائلة بكل ذبول

لم تقوى أمي على إنقاذ إسمهان ذات الست سنوات

لم تقوى على إدراك صراخها لتمنع عن رقبتها الذبح

لم تقوى .. لم تقوى وتركتهم يزيلون رأسها لينقطع صراخها

لم تقوى على تقطيع حورية وربيعة وشيرين بأطراف الساطور

أخذوا أعمارهم التي وإن جمعت لن تفوق العشرة سنين

لم تقوى وسط الرصاص والتفجير والعويل على إنقاذ حسام وسالم البريئين

زهرتين من بستاننا قطعت في براءة الأعمار

لم تقوى أمي على إنقاذ شيء

لم تقوى .. لم تقوى

لم تقوى إلا على إنقاذ رضيعها الأصغر الذي كان ملتصقا بثديها

لم تقوى أمي على إجترار الحدث

لم ينج إلا من إختبأ وساعته لم تحن

نجت أطلال أمي ونجا أبي الذي بادل الأوغاد الرصاص هو وعمي

ولكن عمي أيضا أثكل

فلقد مر الموت الذي زارنا عليه وقطف زوجتة وبنته

جالستني في أحد أيام العيد تبكي بلا دموع

عيد الموت كان بائسا وسماءه متلبدة

لم ينج أحد منه إلا أمي وأبي وعمي وأخي وأنا

في ذلك الجبل اللعين

حين تحيط بك الغدرة

كل أنواع اللئام إجتمعت علينا في تلك الليلة وكل أنواع الغدر

لم تقوى أمي على سماع تشفي أبناء العم الأكبر

لم تقوى على كلمات ذاك العم الذي أمر أولاده بتركنا للموت

لم تقوى أمي عندما هرول أولاده ليرثوا بقايا بيتنا وأطلاله يوم العيد

لم تقوى أمي على رؤية انكسار أملهم حين وجدونا على قيد الحياة

بكينا نحن طوال الليل والنهار من فرط ألمنا

وبكوا هم طوال النهار لأننا على قيد الحياة لازلنا

يهود متصهينين هم لا تدخل قلوبهم شفقة أو قربة دم

مضى ذاك اليوم حزينا كسنة بعد أن فقدنا حملة عرشنا الثمانية

جالستني في أحد أيام العيد تبكي بلا دموع

ناسمتني بلفحة من جهنم القلوب

الحب والعشق عندها هو العيش بسلام فقط

هو العيش بأمان فقط

فلا أمل في دنيا يريد فيها الأخ اقتلاع دنيا أخيه

ولا خير في جيرة هي من كانت القاتلة

جيران اتضح أنهم هم من غدروا بنا ملطخين بالألثام

عرفتهم الام حين صراخهم ليلة الموت في أجساد أولادها

عرفتهم حين نادوا بالثأر من أكبادها

حين حلفوا أن يبيدوا البيت لقاء موت أخيهم

أخيهم الذي فقدوه قبلا في صعقة كهرباء بريئة

ولكنهم استفحل بهم الشك في ضلوعنا في مقتله فكانت المصيبة

بل وسرقوا كل مواشينا وأموالنا

لم تقوى أمي على احتمال المصيبة

بين غدر جار وخيانة أخ

مطرقة وسندان مجحفان

جالستني في أحد أيام العيد تبكي بلا دموع

لامستني بأمواج الإكتئاب المنيع أمام أقوى الأدوية وتقدم الأزمان

لم تفرح الدنيا عندهم بعدها بالألعاب

أيسر عليهم الله القاهر

ضاقت عليهم الأرض وأحوالها

حل على دارهم القتل والإرهاب كالشهاب

وكل دنيئ في الأوصاف وكل باقر

قصفت ببرهة كل الأفراح وآمالها

وسال من أفواه الأطفال الدم مكان اللعاب

أعيت معلقة شعرهم العابر والساهر

ففيها من الدنيا أبغض أشكالها

وفيها ما يعاب من الأفعال ومايفعل العريد المهاب

كان فيها الخسيس هو الآمر

يوم نبذ في الجبل للدنيا حلالها واستحل حرامها

ووثب على الأنقياء الأبرياء الجزار والقصاب

وكل نذل على نار الله كان هو المغامر

كم أبغض الله في دنياه بعض أشكالها

وكم أحقر بعض الخلائق والأنساب

لم تخلق إلا لنشر الرعب ولتكون حطبا للمساعر

حرام ريحها فينا كما حرمت في الدنيا أزلامها

فعلوا بالمسلمين ما فعلت فيهم أصحاب الأصلاب

فقدوا الهيبة من الخالق والمشاعر

كأنهم أحيوا في الدنيا عبادة أصنامها

أبادو العيال واغتصبوا النساء وأذلوا الشباب

وحملوا أحلام الموتى كالأساور

لا تخطئ الدنيا في فرز أشيائها

فالأسود أسود والكلاب كلاب

قديما كانت الرجال تشقى في الجبال جهادا

واليوم تجمع السارقين المارقين أشباه الأباعر

هم للحثالات أشقى أذنابها

لا يصدر منهم إلا كل شين معاب

لا يقوى على تخيله الراوي والأديب والشاعر

قصفوا للأمة إقتصادها وأشبالها

فيا رب نرجوا منك الإياب

فماذنب البتول والقاصر

ما ذنب الصغيرة حتى ترى في الدنيا أنيابها

ما ذنب الصبى الذي تركنا وقرر في عجل الذهاب

ما ذنبه حين تمرغ على أيدي ذاك الذباح الماهر

ماذنبه ليذوق من الدنيا أنصالها

جالستني في أحد أيام العيد تبكي بلا دموع

أنستني فقد عزيمتي فأحسست كأنني من أصحاب الجنة

فكيف تحمل مثل هاته الصدور النحيلة أحمالا عظيمة رهيبة

لم تقوى أمها على هذا المصاب

لم تقوى على احتمال مافعلوه الأصاغر

ذاقت من جسد السعادة أظافره المتسخة بالدم

ولم تنضج للآن أكلامها

ولم يزل في معبد البيت صنم الأموات كالأنصاب

أنصاب السافكين من جند القياصر

أزالت لبرهة وجود عائلة وقوانينها ودساتيرها وأحلامها

جالستني في أحد أيام العيد تبكي بلا دموع

رمقت السماء بخشوع وأضافت

غير أن الله له من لطائفه كثير .. يجزل العطايا للصابرين والأحباب

يلطف لمن صبر عن قهر الدواعر

يلطف لأسرة فقدت أكبادها

فلقد التفت عليها الدولة والأصحاب

والتحمت الدماء والأواصر

وبان في صابرين الدنيا أسيادها

وبدلت الدار بدار غيرها جميلة مخصصة لضحايا الإرهاب

واستجدت زيارة النعمة للبيت بالإنسياب

وخلف الموتى وخلفت أعدادهم

فصارت البنات ثمانية أميرات وأنا أكبرهن

ولنا أخ ظريف آخر في العائلة

خلافا لإخوتي التي عند سيدنا إبراهيم في جنة عدن

ولكن الأسى استمر يناغص أمي

فلقد استمرت العائلة تدمير اسرتنا

واستحكمت الجدة على عقل الأب وزوجته بثانية

وحرضته على ضرب الأم دائما أبدا

ولكن الله هو اللطيف المدبر للأحداث ثانية

فمن باركتهم وفضلتهم على أبي وأمي رموها وتركوها

ولم تجد حاضنا لها إلا سقف أسرتنا

رغم أنها من كانت تحرض الكل على ضرب أمي

وتكره أبي فيها لإنجابها البنات

غير أنها لم تجد لها معينا ومجيرا إلا قلب أمي

لفتها واحتضنت أمراضها ورعتها حتى وافتها قبل شهور المنية

وأما الزوجة الأخرى فطلقت أبي وعاود المسكين العيش معنا

فالحمد لله على كل حال

والحمد لله الذي برئ الألباب

واللهم نجنا في بادئ حياتنا من قادم الذئاب

واحفظ عيشنا من سيء الخلق والذباب

جالستني في أحد أيام العيد تبكي بلا دموع

جالستني فأحسست الدموع رحمة

فيارب ارحم هذه الفتاة التي تدعى زهرة

وارحم اخوتها وكن لهم خير معين وخير كفيل

وارحم قلب الأم ذهبية من كل أسى وأبدلها خير منزل عند الرحيل

جالستني في أحد أيام العيد تبكي بلا دموع

جالستني في إحدى حواف قرى ولاية المدية

فيا رب كن لها ولإخوتها معينا قبل أن تأخذهم المنية

# كبرياء

حبيبتي إلتقت على إحداثياتها خرائط كنز قلبي

ألاحظها بفؤادي وتخشى هي لها انقيادي

وتخشى هي إنقيادها لي

أعطيها قلبا فتهبني ألوف الوساوس

أعطيها أملا فتعطيني تنزها عن النفائس

أهبها جسدا بين أذرعها الطبيبة فتهبني توجسا من شهوة مريض هواها

ألاحظ فيها اشتياقي .. فيغفو إثر زلتها غضبي

أسامحها عن مضض .. فقد تكون على حق

نعم قد تكون

فأنا سأعتقلها بين حياتي .. سأرافق ثوانيها ولياليها

وسأغير عليها من الصبح ومن غشاء الملاحف

وأداعبها خفية عن ظهر يدي .. خشية أن تحسد أعضائي أعضائي

لماذا .. ألاقيها بيوم الإنشراح بقسمي

فتريد الإنبطاح للبعد والشقاق

ولكأنه كان يوما هو الصعب

بل يختاره المحبون يا حبيبتي لأنه السهل وفيه التعب لا يقدر أمام الإعتراف

أطالب قلبها بقبول المحبة ومعاودة الوصل أثناء أوراق الليالي

فتصحب الكبرياء الملعون وتختار البعد على الحب الواقي

وكأنني طالبتها بالفراق

وما أنا إلا أحثها على محق فرط اشتياقي

فيا ريم قلبي كفي عن البعد والهجر فإنه بين العشاق محرم

وهبي على القلب فالقلب قلبك

## وداع سناء

بعد طول عناء .. أظن أن في قلبي كلام أود منه أن يبلغك يا سناء

أحبك جدا ولهذا أنت أول من ستسمع من أخباري أهم الأنباء

فلقد وددت من كل تفكيري أن أترك البقعة والرمضاء

وأترك المكان وألقى مكتوبي في بقاع الأرض السعاء

فوداعا ياقلبي أترك لك جانبا من قلبي لترعينه يا حواء

وداعا وداعا يا قلبي وإسألي لي الله أن ألتقي بمن يشبهك في النقاء والبهاء

يا صديقتي وأختي وأخيتي وحبيبتي وكل شرايبني بكالقلب ألف الإقتداء

تسألينني لماذا لماذا .. أجيبك لقد ملت أغصاني وذبلت في هذه الأجواء

وأصبو لدنيا أخرى في غير هذا الحيز من السماء

وسوف تصلك أخباري إن شاء الله الجميلة بعد الرحيل والإستقرار والإنتهاء

فأنت حبي وحب كياني أريد منك أن تداومي في نفسك الإعتناء

وداعا وداعا .. وداعا يا سناء

# قالوا لي

قالوا لي

كل حبك يا عزيزنا مهرط

في غير حله .. تدمن التفكير والتبذير

قلت لعنة الحب راحتي .. وما أبين غير وجهها قبلة

فلا أريد أن أغفل إليها صلاة

حتى لا أطرد من جنة هواها

ولن أعدم ذكـرا في صبابتها

فلا أحب يا دنيا سواها

فكفاكـــم نصحا .. فلن تميلـوا بي

ولن تغفل الأجفان عن ذكـــر الرفيقة

فمن أدام في جلاد قلبه النظر

فدعه فذاك عذاب من لا يغض عن الحور البصر

# عن الصبابة

لا بل عن روح المقامة أنجلي

ولا أبوح بمسألٍ إن قيل

ولا أرفه عن منفس بمعذب

فلا يؤود العشق إلا الأنـا قيلا

فلا رأتني عنك غير مقترب

أي مقلة هي من أصحاب القال والقيلا

ولا رأتني فيك غير مرتحل

فلا يئم القلب إلا المواويلا

فلا مرحبا بكل معجب وإن هوى

فإن الفؤاد عندها

فاطلبوا التسهيلا

هيهات هيهات أن يجيء الضنى

فلا حلاوة تأفل الأنابيلا

فقل للمسدد أحصف رموش الهوى

كي لا يؤول الحشى فيك مضروبا بأبابيلا

فلا مسؤولا عنك عند مقترب

فالهوى يقيل عثرات المهابيلا

فلا نعيم غير قرب مقلتها

ولا جلاد أحن من عندها وبعدها الحيلا

* * *

# لظى الهوى

أُبقي حشايا بسُمك مستمتعة

فأنا بدونك سأحمل الأمتعة

فقفى الحروف تُؤبّن مرمى الأفئدة

فمن يا سواك أرضى بمقلتيه عن مقربة

فخذ بيدي إلى يمك دائما أبدا

فغرقي فيك خير من بعدك أمدا

فلا ولن إن حانت ساكون مقتدرا

إن حلّ بُعدٌ قُتِلَ وحَلّ بعده أملا

فلا أُفيد من حر بعدك يا سيدي

غيرُ اللظى فهل من ذنوبي كان أسري وقيدي

فلا أبصر لخافقي غيرك دائي ومبسمي

فلا كان يوم كان فيه فقد لجمرك قائدي

فحب الحياة من حبك كان مزخرفا

وحب أحلامي والإحسان والعملا

فكانت أطلال قلبي في شوقك متحفا

نافس حب العذارى وقيس المتيم

فمن يا حبيبي غيرك خافقي

ومن يا رفيقي لغيرك أبسمُ

قد أشدو لحبك ألف بيت وعامٍ

ولا أُبين تعبا في أنامل القلب

فلا كَفّ عنك القلب يوما أملا

ولا كفّت الروح فيك مؤتملا

# إنفصام

من أنت

من أنت حتى تكلمنا كمن يعرفنا

من أنت .. لقد ملكت القلوب

كل ما قد قيل كفؤ .. ولم يقل للآن حرف

نالت حروف القهر ذاعا .. وماوصلت لحد الآن ذراعا

أعذب لأشتفي من جروحي .. وأهجر كي ألقى الأحبة

من لام عيشي فلا بد عندي .. أن لا يلتقي أي يوم بوردة

*****

من أنتم لكي ألقى وحدي .. كل بحافل النائبات

أنتم سراب مساري .. فلا زهو إلا بالمعتقلات

اموت لأجلكم

أحب لأجلكم

أتغذى لأجلكم

فكفاكم الآن يا هاجرات

*****

غزل القاتلة أوجعني

فما أدراكم بحب العذارى

كلبة هي في حب الدراهم

تشقى بوفاء حين لعق المظاهر

*****

لا لن أحب سواها

فما أنت إلا ناظر من بعيد

*****

كلك مصغي لتلك الدنية

فما أنت إلا رقم أخير

ترمى في كرسي البدلاء

*****

لا لا .. لا تذهب بحلمي

فقد ألقي عليك عذاب السنون

ولا ..أرجوك .. لا تغضب جنوني

فأنا من نسل تلك الحياة

*****

كلامك غير كلام الأصيل

فلا أنت ربحت وفاء تلك البغي

بعشقك ودوم وفائك ..فهل كانت لك بنت الحيات

تبيع عز شرفها بقبلة درهم .. مالت حين المال عليها مال

فلا لن تصيب بها

غير قهر لقلب أسير..

*****

لا لا لا لن أرضى بفقد .. فقد كانت أصحاب المال خصومي

وذاك الغني سأتلف عيشه .. فتلك الجزيرة وطن لأولادي

فلا تعبث فإني سأنهض .. وأخشى أن يصيبك غضبي

*****

لا لا تقل أنك حر عزيز .. فمن يرضى بعهر الرفيقة داث

فكيف بمن يلقى الحبيبة بعد أن لعب بعزها الثعلب وداس

*****

أغرب عن وجهي فلست ألقى حلولا .. فأنت الذي منذ بديئ تلمني

فلو كنت أتبع هواك .. لما قربت يوما لظلي

فكيف أرنوا لقول يفرقني اليوم عن ظلي

## حاسدي

ما أنت إلا كلب آخر يضاف لقائمة حسادي

اهدي سلامي لقافلتي أن لا تبتئسي

فمسيري لا محالة إلى الوصول هادي

ولا خير في الترنم أو الرد على نباح الكلاب

لا تحزن ولا يأفلن لك العزم

فما أنت إلا في أيام الدهر

كتقلب منازل القمر

فما ضر القمر يوما تصيره

في عيون الناس من هلال إلى بدر

فأنت أنت كما القمر هو القمر

وما تلك المنازل إلا بما جادت

به عيون من إليك بقيمتهم نظروا

وإشحذ همتك فقط

إن أنت ألمت بك

مكاتيب الدنى فما أنت إلا

تمثل فيها رقم

ولتكن رمزا لا يمر سدى ولا ينسى

بوضع سخاك بين ثنايا إفادة الأمم

*****

الحب طاقتنا والحب ثانينا .. فلا فرحا ولا أملا في غير وجود رجفات الهوى وإنقلاباته .. تموت المشاهد في غيابه بين أيامنا .. ولا نعدها .. لا بل نريد لها سرعة الإنقضاء ..

أما إذا ما حل وحرك الأحشاء .. فأحشاء الدنيا له تمور في سعادة ونشوة لا يرجى لها إنقضاء أو سكون أو لأيامها الجريان.

# دنيا

باءت الدنيا بدلوها العطر فأغرتنا

فلا لحلو أيامها دونها لدينا رضاء

فلا بأس لنا بغير الخوض فيها

وإن لامسنا في دروبها سوء قضاء

نرضى بقسوتها وما يرضينا بحق

إلا أنها من تدبير صانع القضاء

فيا حلوها لن تغدر بملامس ذوقنا ما دمنا

فمرها قد أيقنا بعد هنيهة أن فيه شفاء

فأهلا بك يا أيام ربي

مادام عز إلا كما جاء ذهب هباء

ولا أتى غيره إلا ماثل في الذهاب صنيع سوابقه فلا عزاء

فلا تهمنا فيك يا أيام ربي

إلا أن يكون ربي علينا في عفو ورضاء

فمن غير عفوه حال قضاءه لغرم لما اقترفناه من طول جفاء

فلولاك ربي لما أرشدتنا لتفويض أمر الضعيف لحكمتك وتصريفك

فلا ضل عبد ولا اشتدت عليه أمور الدنيا

مادام في ساعات الورى كالراكب لا يحمل ما للسياقة من عناء

فلك ياعظيم وجهت أمري فاحكم

لي بما فيه خيري في عاقبة أمري وآجلها فإني غثاء.

والحمد لله باعث محمد سيد خلقه أزكى المرسلين.

# وحي المكاتيب

ألا إن رحى الصعاب كفيلة

بدمل جراح جماح الكبر ساعة

فترجع لمكانها كل نفس كليلة

اغفلتها حين زهوها الدنيا اللماعة

فاجعل لنفسك كابح قبل اللميمة

فإن لم تتعض باغتتك النوائب الخداعة

فما ضام عبد حين شغلته بالجمع الأيام

إلا لنفاذ الأمر فيه بشغله فوق ما يغنيه

للذهاب به عقوبة لتركه من حقوق الغفار عليه

حين لامسته بزخرفها الأحداث فإغتر بنعليه

فلا تجعلن ياربي من أشابه ذا المكاتيب في دربي

واشملني بمن توليتهم وعفوت عنهم

ولا تشغلني بما يذيب هيبتي من غدر تجمع معاصيي علي

فأنت مليكي وصاحب قدري فعليك توكلي وتكلاني

* * *

# يشقى الكريم

يشقى الكريم بعفته حين تلامس مقاديره صحبة اللئام

ولا تتعب الأيام أكثر من نفس حيية على حدود خالقها

أجبرتها الأيام كل مرة على طلب رزقها من حقول اللئام

لا يحفلون لأكل أتعاب البرية أياما وأعوام

وإن باشرتهم بطلب ما كان من حقك كنت كمن يترجى صدقة الأنام

أو كمن يحاول سرقة ماليس من ماله فبئس الضجيع

ولكنها أمور أظنها مترادفة مع ما يمارسه أمثالي في ميادينهم هذه الأيام

فيارب أسألك التقى والرأي السديد والعمل الرشيد

فانأى بي لعمل أكون فيه سيد مالي وسؤددي

لكي أرعى حقوقك مني بتوفيقك يا ذا الجلال والإكرام

والصلاة والسلام على أزكى الأنام

# أحببتها ولكن

أثار الحب فينا ما أثار

وما كنا نريد أن يغادرنا ما استثار

أحببتها من جوف الليالي البائسات اللواتي

ذرفتهن .. فكن لها من البواكي

أحالت ليلي شموسا ساطعة

فلا خربني إلا أطماعي في الغادرة

أحببتها ولكن

# الحب في إنتظار الحبيب

حب أليف من قبل الألوف من الحروف يريد المعاودة

فهل أبابيل حجارة الهوى لها في لقاكم ثانية نصيب

أم لها في سوء الفهم فقط لعيب

يريد الهوى قلبي فهل يراد الهوى يا حبيبتي ..

ثم لا يطاع ويترك ليعاني ويقاسي من اللهيب

أريد ولا إرادة لي إلا ما أرادت حبيبتي

فهل هلّ هلال الحب أخيرا .. أم أواصل تحت الغيوم الرقود

# لن أعاود

لن أعاود الأمل فيما لا يؤتمن

قلب حبيب خب في معاملتي

أرجو الجمال أن لا يداعبني

بفصل الروح عن ما يؤتمل

فقلبي من كير خائن العهود قد نظفته

وعاهدته أن لا أهبه إلا لنفسي

# كرة الجزائر

جزائر يا بلد البطولات

ملكة أنت على العرش استويت

جزائر ياأستاذة المعجزات

كم بلدا تحت أرجلك أذللت

جزائر يا قيصر اللعبة في كل المحتفلات

دالت لك افريقية والعجوز تخشاك إن أصررت

جزائر يا حبيبة الفؤاد ومكة زعماء الثورات

دككت الحصون وأرعبت العروش وكم من منتخب أبكيت

لعب من أجلك المجاهدون بالدم الصافي

ورفع علمك الأسياد ورفقاء مخلوفي

وسحر الألوف رفقاء ماجر وبلومي

ثم استلم الشعلة منهم دزيري وصايفي

وعاد الحلم بتاج العالم مع سكر القلوب كريم زياني

ورفقائه عنتر يحي ومطمور وشاوشي

فصار المونديال بعدهم لنا عادة تحفز

خاصة عندما رزقنا الرحمان بخليفة مقني محرز

محرز يا صنعة آمالنا

أذكيت وفيغولي وابراهيمي أحلامنا

وسليماني كان رجلنا

أشعلتم يا شجعان الدم في عروقنا

وأيقضتم حماسنا وأفراحنا

شكرا لكل مدربينا وزعمائنا

من مخلوفي إلى ماجر إلى بلماضي الصامت محيي انتصارنا

شكرا لك يا رب على فرحاتنا

فبلد الشهادة مكانه بين الثلاثة في عالمنا

# كن لئيما

لأنها ليست إلا مجموعة من الضباع لا تريد منك إلا فائدتها

كن لئيما

وارفضهم

لأنهم كلهم يريدون أن يكونوا اليد السفلى

لأنهم يرجون العطاء من الكل

كن لئيما وأرفض .. تعلم قول لا وبشدة

أقتل الخير بداخلك

لأنهم إنتهازيون

لأنهم لا يهمهم إلا أنفسهم

لأنهم يريدون منك تقديم المساعدة ويتمنون لك الدمار بعد ذلك

كن لئيما

ولا تضع بذورك الطيبة في غير أهلها

لعل آخرك يقول ولكن المساعدة جميلة من الاحسان

ارفضهم والعن قربهم منك فهم أقرباء لمصاصي الدماء

يريدون خيرك ويهبونك شرهم

إلعن قربهم وارتح من سمومهم

# حبي عظيم

لايوجد الآن حب ينافس في الخصائل صدق هـــواي
وماكان حب في قلب عبد إلا وما بلغت نصف منـــاي
فلا أدركت عذراء قلبـــا يلف الحشى راحة كهنـاي
أنا الذي أعجزت القلـوب وأذبت الوفاء في صبـــاي
وأنا الذي علمت الهوى وتمنت عشيقات غيري رضـاي
فما هان أبدا حب بقلبي وتوجت ملك العاشقين بصفاي
أحب الخصال الكاملات لأنهن من جميـــل شمـــاي

نبيل حميدة

روائي وشاعر جزائري من مواليد 1984 ببلدية بن عزوزولاية

سكيكدة شمال شرق الجزائر

له العديد من المؤلفات في الرواية والقصائد النثرية أهمها

رواية أمية الشفتين وقبلة العقرب

رواية أنا وسلوى

ديوان ماذا تريدين مني .. فانتظارك خرب زماني

ديوان العزيمة والتخطيط الجيد .. هي جوهر النجاح

كتاب داهية النجاح

كتاب التخاطر والرؤية من بعد

Buy your books fast and straightforward online - at one of world's fastest growing online book stores! Environmentally sound due to Print-on-Demand technologies.

Buy your books online at
**www.morebooks.shop**

---

Kaufen Sie Ihre Bücher schnell und unkompliziert online – auf einer der am schnellsten wachsenden Buchhandelsplattformen weltweit! Dank Print-On-Demand umwelt- und ressourcenschonend produziert.

Bücher schneller online kaufen
**www.morebooks.shop**

KS OmniScriptum Publishing
Brivibas gatve 197
LV-1039 Riga, Latvia
Telefax: +371 686 20455

info@omniscriptum.com
www.omniscriptum.com

OMNIScriptum